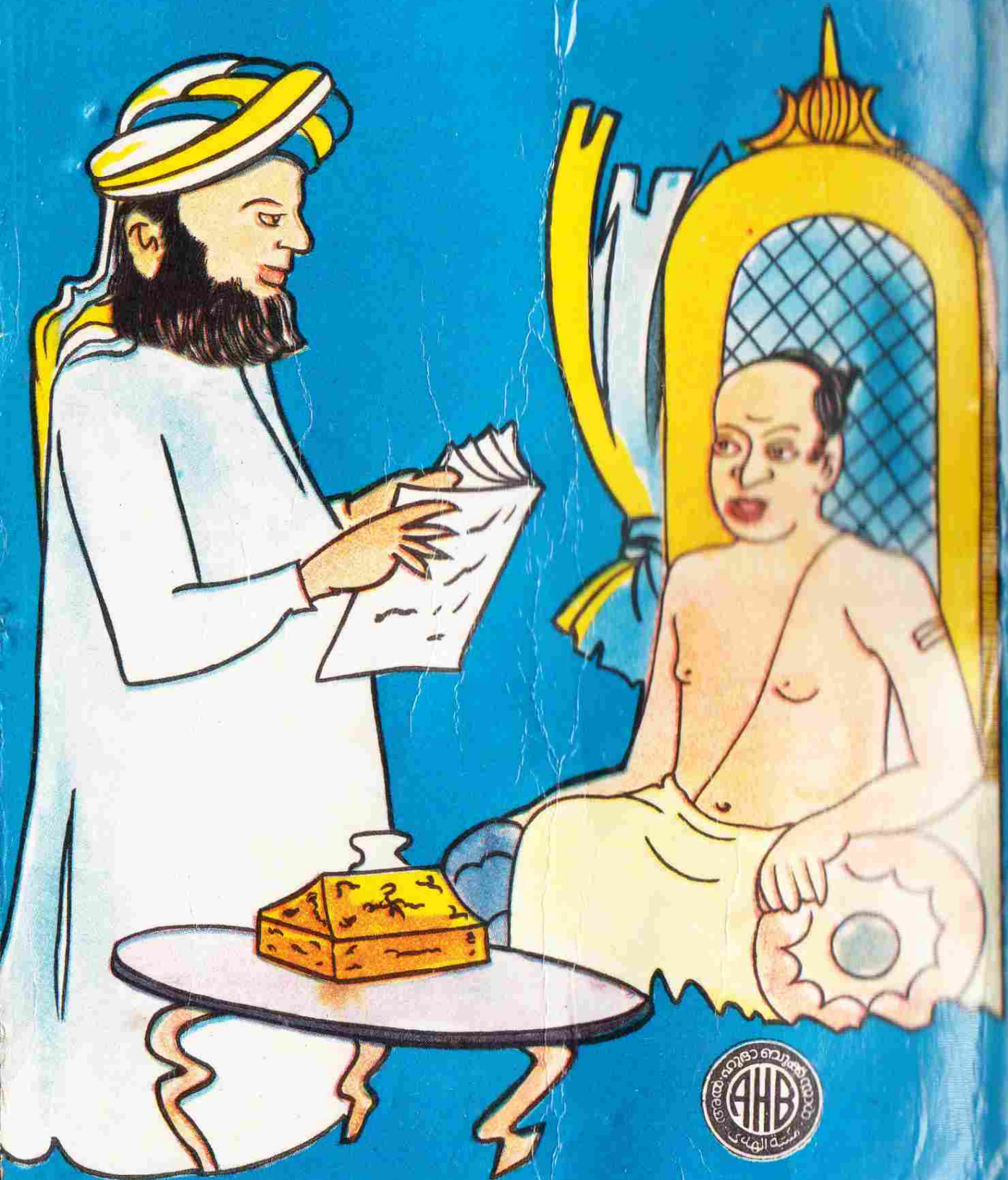


هذا الملف يحتوي على عدة مواد المتعلقة بالقصيدة " الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين" للقاضي جمال الدين محمد بن القاضي عبد العزيز الكاليكوي المليباري

وهي

- نص كامل للقصيدة على شكل مصوري
- ترجمة لحيات الناظم كتبها الدكتور عبد النصير الأزهرى المليباري
- دراسة " الخطبة الجهادية للقاضي محمد الكاليكوتي: وثيقة تاريخية نادرة وأثر أدبي قيم " للدكتور عبد الرحمن كوتي م. ك. الفيضي الملاقلي .
- دراسة : الأهمية التاريخية لقصيدة " الفتح المبين" للدكتور جمال الدين الفاروقي.
- مقالة : الفتح المبين مرآة منعكسة لمقاومة كيرالا

# قصيدة الفتم المبين



القاضي محمد بن عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

- ١ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِي الْقَادِرِ
- ٢ الْقَاصِمِ الْمُلُوكِ وَالْجَبَابِرِ
- ٣ وَهُوَ الَّذِي مَا شَاءَ يُكُونُ
- ٤ ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَعَ سَلَامٍ
- ٥ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ الْإِبْرَارِ
- ٦ وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ
- ٧ فَإِنَّ هَذِي قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ
- ٨ وَاقِعَةٌ فِي خُطَّةِ الْمَلِيبَارِ
- ٩ بَيْنَ حُبِّ الْمُسْلِمِينَ السَّامِرِ
- ١٠ ثُمَّتْ لَمَّا كَانَ نَظْمُ النَّمْرِ
- ١١ كَذَاكَ نَظْمُ الْمَرْءِ لِلْإِفَادَةِ
- ١٢ نَظَّمْتُ بَعْضَهَا وَمَالِكِ الْمُلُوكِ
- ١٣ لَعَلَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا يَفْتَكِرُونَ
- ١٤ وَعَلَّهَا تَسِيرٌ فِي الْأَفَاقِ
- ١٥ وَبَعَلُّوا لِهَيْجَةِ السُّلْطَانِ
- ١٦ صَاحِبِ كَأَيْكُوتِ الْمَشْهُورَةِ
- أَلَمَالِكِ الْمَفْنِيِّ الْعَلِيِّ الْقَاهِرِ
- وَكُأَسْرِ الْقِيُولِ وَالْإِكَّاسِرَةِ
- وَكُلُّ مَا لَا فَهْمٌ لَهُ لَا يَكُونُ
- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى النَّهَامِ
- وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ الْأَخْيَارِ
- عَلَى النَّبِيِّ وَإِلَيْهِ الْهُدَاةُ
- فِي شَرْحِ حَرْبٍ شَأْنُهَا غَرِيبَةٌ
- وَمِثْلُهَا لَمْ يَجْرِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ
- وَبَيْنَ خَصْمِهِ الْفَرَنْجِ الْكَافِرِ
- يَصِيرُ الْفِضَّةَ مِثْلَ النَّظْمِ
- يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ كَأَلْمِإِدَةِ
- لِيَسْمَعَ الْقِصَّةَ سَائِرُ الْمُلُوكِ
- فِي الْحَرْبِ أَوْ لَعَلَّهُمْ يَتَعَبَّرُونَ
- لَأَسِيَّمَا فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ
- السَّامِرِ الْمَشْهُورِ فِي الْبُلْدَانِ
- لَا زَالَ مِنْ فَضْلِ الْغَنِيِّ الْمَعْمُورَةِ

- ١٧ وَهُوَ مُحِبُّ دِينِنَا الْإِسْلَامِ  
 ١٨ نَاصِرُ دِينِنَا وَمُجْرِي شَرَعِنَا  
 ١٩ وَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ رَعِيَّتُهُ  
 ٢٠ وَلَا يَقُومُ فِي يَمِينِهِ أَحَدٌ  
 ٢١ وَإِنَّمَا يَقُومُ رَأْسُ الْمُسْلِمِينَ  
 ٢٢ مَوْلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي مَلِكِبَارِ  
 ٢٣ وَارِثُ سُلْطَانِ الْمَلِكِبَارِ الَّذِي  
 ٢٤ حِينَ آتَاهُ بَعْدَ قِسْمَةِ الْبِلَادِ  
 ٢٥ فَصَارَ مِنْ ذَا السَّيْفِ بِأَخْذِ الْبِلَادِ  
 ٢٦ يُخْرِجُ هَذَا السَّيْفَ عِنْدَ الْحَرْبِ  
 ٢٧ وَرَأَاهُ أَرْبَعَةٌ لِكُلِّهِمْ  
 ٢٨ لَا يَنْقُصُونَ أَبَدًا عَنْ أَرْبَعِهِ  
 ٢٩ وَكُلَّمَا يَمُوتُ شَخْصٌ يَرْتَقِي  
 ٣٠ مَرْتَبًا كَدَرَجَاتِ الْمُنِيرِ  
 ٣١ يَبْدُقُهُ يُقَاوِمُ الْفُرْسَانَا  
 ٣٢ غِرْبَانُهُ تَجْرِي عَلَى الْبَحَارِ  
 ٣٣ حَادَّيُهُمْ لَوْ أَمِرُوا بِالْمَوْتِ  
 ٣٤ لَا يَأْخُذُ الْمَالُ بِغَيْرِ جُرْمٍ  
 وَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ ذَ اللَّا نَامِ  
 حَتَّى مَخْطَبَةٍ عَلَى سُلْطَانِنَا  
 وَإِنْ يَكُنْ فِي أَيِّ أَرْضٍ بَلَدُهُ  
 فِي الْعِيدِ إِلَّا مُسْلِمٌ إِلَى الْأَبَدِ  
 الشَّاهُ بَنَدَ رَمَعَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ  
 وَمَالِكُ مُلْكِ الْجِبَالِ وَالْبَحَارِ  
 أَعْطَى لَهُ السَّيْفَ وَقَالَ خُذْ بِذِي  
 جَمِيعِهَا لِمَنْ يَلِيهِ وَالْعِبَادِ  
 ثَمَّتْ لَا يَرُدُّهَا إِلَى التَّنَادِ  
 فَيَحْصُلُ النَّصْرُ لَهُ بِالْأَرْعَابِ  
 مَمْلَكَةً وَعَسْكَرٌ خُصَّ بِهِمْ  
 مَتَى تَقْصُ تُكْمَلُ هَذِي الْأَرْبَعَةُ  
 مَكَانُهُ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّنْ بَقِيَ  
 أَصْغَرُهُمْ يَكُونُ تَحْتَ الْأَكْبَرِ  
 أَكْثَرُهُمْ يُبَارِزُ السَّرْحَانَا  
 مِثْلَ خِيُولِ الْفُرْسِ فِي الْبَرَارِ  
 عَلَى أَمْرٍ لَا يَرْجِعُونَ عَنْ مَوْتٍ  
 وَلَيْسَ يُؤْذِي أَحَدًا يُظْلَمُ

- ٣٥ لَا يَأْخُذُ الْبَلَدَانِ مِمَّنْ دُونَهُ  
 ٣٦ وَلَيْسَ يَعْفُو لَوْ عَصَى مَلِكٌ كَبِيرٌ  
 ٣٧ وَصِيَّةٌ مِمَّنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ  
 ٣٨ لَا يَقْتُلُ الْمُلُوكَ غَيْرُ السَّامِرِيِّ  
 ٣٩ وَلَا يُطِيعُ عَسْكَرُ لِمَنْ قَتَلَ  
 ٤٠ وَبُخْبِرُ الْأَعْدَاءِ بَوَاقِ حَرْبِهِ  
 ٤١ فَخَرَّ أَدَى الْمُلُوكِ بِالشَّجَاعَةِ  
 ٤٢ ثُمَّ السَّلَاطِينِ الصَّغَارُ فِي الْقُرَى  
 ٤٣ يَصْرِفُ بِالْعُشُورِ وَالْجَرِيمَةِ  
 ٤٤ ذُو الرُّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ وَالشَّجَاعَةِ  
 ٤٥ وَكَانَ فِي زَمَانِ مُوسَى سَامِرِي  
 ٤٦ وَهُوَ الَّذِي أَوَّلُ مَنْ تَسَبَّبَا  
 ٤٧ لَهُ مِنَ الْأَلْوَاخِ كَالْتَابُوتِ شَيْ  
 ٤٨ وَاللَّهُ يَهْدِيهِ هِدَايَةَ الْأَبَدِ  
 ٤٩ فَوَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ  
 ٥٠ لِأَنَّهُ مَعَ كُفْرِهِ يُحَارِبُ  
 ٥١ لِأَجْلِ دِينِهِمْ وَدِينِ الْمُسْلِمِينَ  
 ٥٢ فَاسْتَمِعُوا قِصَّةَ حَرْبِ السَّامِرِيِّ  
 وَإِنْ عَصَوْا يَعْفُو بِمَا يَهْدُونَهُ  
 إِلَّا بِأَخْذِ بَلَدٍ وَلَوْ صَغِيرٍ  
 وَمَا نَسِيَ ذَلِكَ مَنْ كَانَ خَلْفَ  
 خَشْيَةِ مَوْتِ جُنْدِهِ كَالثَّائِرِ  
 سُلْطَانُهُ لَكِنْ عَلَيْهِ يُقْتَلُ  
 لِيَسْتَعِدَّ خَصْمَهُ بِحِزِّ بِهِ  
 إِذْ حَرَبُ غَيْرِ السَّامِرِيِّ بِالْخَدَعَةِ  
 يَخْدِمُهُ فِي الْحَرْبِ مِثْلَ الْأَمْرَا  
 عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ وَالْأَطْعَمَةِ  
 وَالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ أَدَى الشَّفَاعَةِ  
 كَانَ هَذَا جِنْسُ ذَاكَ السَّامِرِيِّ  
 صِبَا دَةِ الْعَجَلِ فَصَارَ مَذْهَبًا  
 فِيهِ مِنَ النُّصْرَةِ عِنْدَ الْحَرْبِ شَيْ  
 وَيُجْرِيَنَّ أُمُورُهُ عَلَى السَّدَدِ  
 أَنْ يَدْعُوا بِمِثْلِ ذَا يَا مُسْلِمِينَ  
 وَالْمَلِكُ الْمُسْلِمُ لَا يُحَارِبُ  
 لِكِنَّهُمْ قَدْ صَالَحُوا لِلْكَافِرِينَ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ



- ٥٣ وَذَكَ أَنْ أَخْبَثَ الْخَلَائِقِ الْمُقْتَدِي لَا تَجْسِ الطَّرَائِقِ  
 ٥٤ أَعْدَى عَدُوِّ اللَّهِ وَرَسُولِ وَدَيْنِهِ وَأُمَّةِ الرَّسُولِ  
 ٥٥ وَهُوَ الْفَرَنْجِيُّ عَابِدُ الصُّلْبَانِ وَسَاجِدُ الصُّورَةِ وَالْأَوْتَانِ  
 ٥٦ كَرِيهَةُ الْهَيْئَةِ وَالْأَشْكَالِ أَزَارِقُ الْعَيْنَيْنِ كَالْأَغْوَالِ  
 ٥٧ يَبُولُ كَالْكَلْبِ وَمَنْ يُطَهَّرُ فَخَارِجٌ عَنْ دِينِهِ فَبِرْجَرُ  
 ٥٨ ذُو الْمَكْرِ وَالطُّغْيَانِ وَالْخَدِيعَةِ أَبَعْدُ خَلْقِ اللَّهِ عَنْ طَهَارَةِ  
 ٥٩ لَمَّا آتَى فِي الْهِنْدِ كَالْجَرَادِ مُتَجِرّاً بِنِیَّةِ الْفَسَادِ  
 ٦٠ لِيَجْعَلَ الْفُلْفُلَ وَالزَّانَا جِيلَ لِنَفْسِهِ وَلِلْوَرَى كَالنَّارِ جِيلَ  
 ٦١ عَامٍ ثَلَاثٍ بَعْدَ تِسْعِمَائَةِ مِنْ هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ بَيْنَ النَّسْمَةِ  
 ٦٢ وَجَاءَ عِنْدَ السَّامِرِيِّ بِالتَّحْفَةِ وَرَامَ أَنْ يَكُونَ كَالرَّعِيَّةِ  
 ٦٣ وَقَالَ إِنِّي أَعْمُرُ الْبِلَادَا وَأَذْفَعُ الْأَعْدَاءَ وَالْفَسَادَا  
 ٦٤ فَخَصَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْبَرَايَا وَرَدَّ قَوْلَ سَائِرِ الرَّعَايَا  
 ٦٥ وَحِينَ قَالُوا إِنَّهُ يُخَرِّبُ بِلَادَنَا وَقَوْلُنَا مُجَرَّبُ  
 ٦٦ فَقَامَ كَالْعَبِيدِ حَتَّى يَجْتَمِعَ قُوَّتُهُ كَامِلَةً ثُمَّ ارْتَفَعَ  
 ٦٧ وَقَمَعَ الْبُلْدَانِ حَتَّى الْبَصِينَ وَالْهِنْدِ وَالسِّنْدِ بِغَيْرِ مَبْنِ  
 ٦٨ ثُمَّ آتَى فِي كَمَرَانٍ وَعَدَنَ فَاخَذَ الْأَرْوَامَ نَفْسًا وَالْأُفْنَ  
 ٦٩ وَثَانِيًا رَاحَ كَذَا فِي جُدَّةٍ فَاخْرَجَ السَّلْمَانَ كُلَّ الْعُدَّةِ  
 ٧٠ كَذَا فِي سَيْلَانَ وَالسَّوَا حِلَ وَلَمْ يَدَعْ أَرْضًا قَرِيبَ السَّاحِلِ

- ٧١ وَ عَمَرَ الْقَلْعَةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ  
 ٧٢ كَذَاكَ أَجْرِي مَا جَرَى مِنْ أَمْرِهِ  
 ٧٣ مِنْ حَرَقِ بُلْدَانٍ وَ هَدَمِ مَسْجِدٍ  
 ٧٤ وَ قَتْلِهِمْ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ صَادِرٍ  
 ٧٥ ثُمَّ غَدَا مُخَالِفًا لِلْسَّامِرِيِّ  
 ٧٦ وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلْ مَا يَضُرُّهُ  
 ٧٧ كَكَلْبٍ مِنْ رَبَّاهُ لَا تَنْفَعُهُ  
 ٧٨ حَتَّى بَيْتِ السَّامِرِيِّ غَدْرًا دَخَلَ  
 ٧٩ وَ ظَنَّ أَنَّ مُلْكَهُ لَهُ حَصَلَ  
 ٨٠ فَحَصَلَ الْغَيْرَةُ لِلْعَسَاكِرِ  
 ٨١ فَحَارَبُوا ثَلَاثَةَ مِنْ السِّنِينَ  
 ٨٢ ثُمَّ أَتَى مُعْتَدِرًا فِيمَا فَعَلَ  
 ٨٣ وَقَالَ إِنَّ قُنْبَطَانَ الْفَرْتَكَالَ  
 ٨٤ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يُخَالِفُ أَمْرَكَ  
 ٨٥ لَا بُدَّ أَنْ تُسْكِنَهُمْ فِي بَلَدِكَ  
 ٨٦ فَالْسَّامِرِيُّ أَعْطَى لَهُ بِالْقَلْعَةِ  
 ٨٧ وَثِيقَةً مِنْهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ  
 ٨٨ فَكُلَّمَا بَعَلُوا بِنَاءَ الْقَلْعَةِ  
 وَمَدَّ كَفَّهُ إِلَى ظُلْمِ الْعِبَادِ  
 وَلَا نَطِيقُ حَصْرَهُ بِذِكْرِهِ  
 وَجَعَلَهُ لِلْمَخْلُقِ مِثْلَ الْأَعْبُدِ  
 وَظُلْمِ كُلِّ وَارِدٍ وَصَادِرٍ  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ كَعَبْدٍ صَاحِرٍ  
 (٧) وَيَسْعَى إِلَى الْإِذَى يَغْرُهُ  
 وَهُوَ يَعْصِي دَائِمًا لِرِجْلِهِ  
 فَصَارَ مَقْتُولًا جَمِيعُ مَنْ نَزَلَ  
 فَجَاعَلَى الْأَفْرَنِيحَ جَيْشًا وَدَخَلَ  
 فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ السَّامِرِيِّ  
 جَمِيعُ كُلِّ كَافِرٍ وَالْمُسْلِمِينَ  
 وَطَلَبَ الصِّلَحَ وَأَخْلَصَ الْعَمَلَ  
 مَا كَانَ أَمْرًا بِهِذِهِ الْفِعَالِ  
 آدَبٌ وَقَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي أَمْرًا  
 لِأَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ فِي قَبْضَتِكَ  
 فِي أَرْضٍ كَالْيَكُوتِ وَسَطَ الْبَلَدَةِ  
 لِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْخِدْبَةِ  
 يُبْدِي خِلَافًا وَقَبِيحَ النِّيَّةِ

- ٨٩ حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَ التَّمَامَا  
 قَدَرَامَ أَنْ يُؤْذَى بِهَا الْأَنَامَا  
 ٩٠ وَطَلَبَ الْعُشُورَ لِلْأَفْيَالِ  
 كَذَا أُمُورًا لَا يَجْنِي بِحَالِ  
 ٩١ وَمَنَعَ الْمَرَاكِبَ الْمَكِيَّةَ  
 وَكَانَ ذَا مَنِ اعْظَمَ الْبَلِيَّةَ  
 ٩٢ وَقَالَ أُعْطِيكَ مِنَ الْعُشُورِ  
 أَضْعَافَ مَا يَأْتِي بِهَا كُشُورِ  
 ٩٣ ثُمَّ دَعَا لِلشَّامِرِي بِالْحِيلَةِ  
 إِلَى مَكَانِهِ لِقَصْدِ الْخَدْعَةِ  
 ٩٤ وَقَالَ إِنَّ عِنْدَنَا لِلشَّامِرِي  
 هَدِيَّةً لَا تُفَقُّ لِلشَّامِرِي  
 ٩٥ فَيَنْبَغِي لِلشَّامِرِي أَنْ يَقْبَلَا  
 بِنَفْسِهِ مُكْرَمًا مُبْجَلًا  
 ٩٦ فَالْشَّامِرِي رَاحَ بَوْسَطِ قَلْعَتِهِ  
 فَخَلَّصَ اللَّهُ لَهُ بِمَنْتِهِ  
 ٩٧ فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الشَّامِرِي  
 وَاجْتَمَعَ الْوُزَرَاءُ بِالْعَسَاكِرِ  
 ٩٨ وَقَالَ كُلُّ لَوْ يَكُنْ قَرَارًا  
 لَصَارَ أَكْثَرُ الْوَرَى نَصَارَى  
 ٩٩ ثُمَّ دَعَا لِوَاحِدٍ مِنْ وَزَرَا  
 وَأَمَرَ الْعَرَبَ لَهُ فَشَمَرَا  
 ١٠٠ وَهُوَ وَزِيرُ صَاحِبِ الزُّنَادِ (٢)  
 ذُو الرَّأْيِ وَالتَّذْيِيرِ وَالْأَفْكَارِ  
 ١٠١ وَصَرَفَ الْأَمْوَالَ وَالْخَزَائِنَا  
 وَوَضَعَ الْغُرَبَانَ وَالسَّفَائِنَا  
 ١٠٢ وَجَمَعَ الْمُسْلِمَ وَالنُّيَّارَا  
 وَأَخْضَرَ الْمَدَافِعَ الْكِبَارَا  
 ١٠٣ فَحَاصَرُوا الْقَلْعَةَ تَحْوَسَتَيْنِ  
 وَنَبَشُوا الْخَنْدَقَ بَيْنَ الْجِهَتَيْنِ  
 ١٠٤ وَأَهْلُ كُلِّ جِهَةٍ فِي جِهَتِهِ  
 مُرَابِطٌ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ  
 ١٠٥ ثُمَّ رَمَوْا بِالْمَنْجَنِيْقِ وَالطَّفْقِ  
 حَتَّى أَبَادُوا بِهِمَا كُلَّ طَبَقِ  
 ١٠٦ فَاجْتَهَدُوا فِي الْحَرْبِ مِثْلَ النَّصْرِ  
 وَلَمْ يَعْلَوْا مِنْ هَلَاكِ الْمَسْكِرِ



- ١٠٧ حَتَّى سَمِعْنَا أَنَّهُ فِي لَيْلَةٍ قَدَّمَاتِ الْفُؤَادِ فِي سَاعَةٍ  
 ١٠٨ فَتَرَكَ الْقَلْعَةَ لَيْلًا وَهَرَبَ بِنَفْسِهِ لَمَّا رَأَى مِنَ الْعَطَبِ  
 ١٠٩ وَكَانَ فَتَحَهَا بِمَحْنِ الْمُنَّةِ عَامَ ثَلَاثِينَ وَتَسْعِمَا ثَرْبَةٍ  
 ١١٠ ثُمَّ أَتَى إِلَى عَدُوِّ السَّامِرِيِّ فَرَامَ مِنْهُ أَنْ يَضُرَّ السَّامِرِي  
 ١١١ وَذَلِكَ سُلْطَانُ كَثِيرِ الْعَسْكَرِ صَاحِبُ كُشِيِّ مِنْ كِبَارِ الْبَنْدَرِ  
 ١١٢ وَكَانَ دَائِمًا يَخَافُ السَّامِرِي وَحَرَبَهُ بِقُوَّةِ الْعَسَاكِرِ  
 ١١٣ عَادَتْهُ إِذَا تَوَلَّى سَامِرِي يَدْخُلُ فِي كُشِيِّ مَعَ الْعَسَاكِرِ  
 ١١٤ لَمَّا أَتَى إِلَيْهِ هَذَا الْفَرْتُكَا لَأَكْرَمَهُ مُشِيرًا عَلَى الْقِتَالِ  
 ١١٥ وَقَالَ إِنَّ السَّامِرِي يَضُرُّنِي أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ لَوْ تَنْصُرُنِي  
 ١١٦ فَحَمَّرَ الْقَلْعَةَ فِي بَلَدِيهِ فَازْدَادَ غَيْظُ السَّامِرِي فَحَارَبَا  
 ١١٧ فَسَاعَدَا الْفَرَنْجَ حَتَّى قُتِلَا إِلَى الْفَرَنْجِيِّ نَحْوَ كُشِيِّ مُغْضِبًا  
 ١١٨ لَمَّا اجْتَمَعَ كِلَاهُمَا وَالسَّامِرِي ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُلُوثِ مُقْبِلًا  
 ١١٩ قَوًى لِمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ كَمَا الثَّائِرِ  
 ١٢٠ فَصَارَ هَذَا مُفْسِدًا فِي الْبَرِّ بِالْمَالِ وَالسَّلَاحِ أَيْضًا وَالرِّجَالِ  
 ١٢١ فَعَوَّقَ الرُّكُوبَ فَوْقَ الْبَحْرِ وَهَكَذَا الْفَرَنْجُ فِي ذِي الْبَحْرِ  
 ١٢٢ وَآخَرَقَ الْبُلْدَانَ مَعَ مَسَاجِدِ لَا سِيَّمَا لِأَحْجَاجِ وَالْمُعْتَمِرِ  
 ١٢٣ ثُمَّ بَنَى الْقَلْعَةَ فِي كَبْدُ نِغْلُورِ وَصَبَّرَ الْخَلْقَ لَهُ كَالْأَعْبُدِ  
 ١٢٤ لَأَنْ يَكُونَ حَاجِزًا لَهُ كَسُورِ

١٢٥. وَخَصَّصَ الْفُلْفُلَ وَالزَّيْنُ جِيلَ  
لِنَفْسِهِ وَلِلْوَرَى كَالنَّارِ جِيلَ  
١٢٦. وَمَنْ أَرَادَ حَبَّةً لِلْمَرْقِ  
يَرْبُطُهَا مَذْقُوقَةً فِي الْخِرْقِ  
١٢٧. وَكُلُّ مَنْ سَافَرَ دُونَ خَطِّهِ  
فِي مَرْكَبٍ عَذَّبَهُمْ بِسُخْطِهِ  
١٢٨. يَكْتُبُ فِي الْخَطِّ جَمِيعَ مَا فِيهِ  
حَتَّى سَلَّاحَهُمْ وَرَأْسَ مَنْ فِيهِ  
١٢٩. عِبَارَةُ الْخُطُوطِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ  
عَبِيدُهُ الْمَمْلُوكُ يَا الْمُسْلِمِينَ  
١٣٠. وَقَصْدُهُ الْأَعْظَمُ جَمَلُ الْمُسْلِمِينَ  
فِي دِينِهِ أَوْ قَتْلَهُمْ يَا مُسْلِمِينَ  
١٣١. فَالْشَّامِي أَرْسَلَ هَذَا الْخَبْرَ  
إِلَى السَّلَاطِينِ مِرَارًا تَرَى  
١٣٢. شِكَايَةً لِطَلَبِ الْعِمَارَةِ  
لِيَسْتَرْيَحَ الْخَلْقُ فِي الْعِمَايَةِ  
١٣٣. وَمرَّتَيْنِ جَاءَ مِنْ كَتَبَايَةِ (٧)  
عِمَارَةٌ كَانَتْ بِهَا كِفَايَةُ  
١٣٤. وَمِنْ مُلُوكٍ مِصْرَ جَاءَ أَوَّلًا  
أَمِيرُهُ الْحُسَيْنُ مَعَ جَيْشٍ مَلَأَ  
١٣٥. وَمِنْ مُلُوكِ الرُّومِ سَلْمَانُ بَاشَا  
أَتَى وَبَعْدَهُ سُلَيْمَانُ بَاشَا  
١٣٦. وَالْمُصْطَفَى وَالْقُنْبُطَانُ الْفَهْرِي  
وَكَمَ رَأْسُ جَا وَكَمَ أَمِيرُ  
١٣٧. وَكُلَّمَا الْعِمَارَةُ الْمَنْصُورَةُ  
تَأْتِي مَعَ الْإِمَارَةِ الْمَعْمُورَةِ  
١٣٨. فَالْشَّامِي يُرْسِلُ لِلْأَغْرِبَةِ  
إِلَيْهِمْ تَلَقِّيًّا بِالْحُرْمَةِ  
١٣٩. أَيْضًا لِيَتَفَرَّقُوا بِبِلَا (٨)  
وَلِيهِمْ فِي الْكَأَلِكُوتِ وَجِلَا  
١٤٠. فَصَارَ كُلُّمَا تَجِبِي الْأَغْرِبَاتِ  
مِنْ السَّلَاطِينِ بِقُرْبِ جُزُرَاتِ  
١٤١. يَلْحَقُهُمَا قَدْ جَرَى فِي الْأَزَلِ  
لِأَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لَمْ يُبَدَّلْ  
١٤٢. وَكُلُّهُمْ تَفَرَّقُوا مِنَ الطَّهْرِ بِقِ  
وَلَمْ يَرَوْا الْكَأَلِكُوتَ مِنْ طَرِيقِ

- ١٤٣ بِحِيلَةٍ الْآفَرَنْجِ وَالْبَرْطِيلِ ثُمَّ غَدَا يَسُدُّ لِلْسَّبِيلِ  
 ١٤٤ فَأَوَّلًا كَانَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْفَرَنْجِيِّ كَيْدِ مُحَارِبِينَ  
 ١٤٥ فَصَالِحَ الْآفَرَنْجِ أَهْلُ كَنْزُورِ لَأَجَلَ دُنْيَاهُمْ وَأَهْلُ تَانُورِ  
 ١٤٦ وَأَخَذُوا الْخَطِطَ فِي السَّفَرِ وَقَدَجَرُوا فِي الْبَحْرِ دُونَ الضَّرَرِ  
 ١٤٧ فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَيْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَثَلِ الْكَافِرِ بِنِ  
 ١٤٨ فَأَحْرَقُوا مَرْكَبَ مَنْ قَدَسَافَرُوا بِخَطِّهِ مُصَالِحًا وَكَفَرُوا  
 ١٤٩ ثُمَّتْ لَمَّا لَمْ يَفْزَ بِالْفَتْحِ وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ بِغَيْرِ صُلْحٍ  
 ١٥٠ فَالْسَّامِرِيُّ أَعْطَى لَهُ فِي الشَّالِيَّاتِ بِقَلْعَةٍ ثُمَّ بَنَاهَا عَالِيَّاتِ  
 ١٥١ كَيْلًا يَرَاهَا السَّامِرِيُّ كَالْأَوَّلِ كَأَنَّهُ يُحَفِّظُكُمْ الْآزَلِ  
 ١٥٢ وَمُصَاحِبُ التَّانُورِ كَانَ مَسَاعِيًا لِأَنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ بِلَدَ تَيْهَمَا  
 ١٥٣ فَتِلْكَ حَصْنٌ مَا لَهَا نَظِيرُ قَلْعَتُهُ مُصَالِحًا بَيْنَهُمَا  
 ١٥٤ وَلَا بَنَى الْآفَرَنْجُ فِي مَلَبَّارِ فِيمَا سَمِعْنَا مِثْلَ هَذِهِ الْحِصَارِ  
 ١٥٥ لِأَنَّهَا مُحْكَمَةٌ مُشِيدَةٌ ذَاتُ مَدَا فِيعَ كِبَارِ جِيدَةٍ  
 ١٥٦ مَوْضِعُهَا جَزِيرَةٌ وَحَوْلُهَا نَهْرٌ فَصَارَ النَّهْرُ كَالْأَسُورِ لَهَا  
 ١٥٧ بَرٌّ وَجُهًا أَرْبَعَةٌ مُرَبَّعَةٌ مُتَّصِلٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَفِيعَةٍ  
 ١٥٨ وَالْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ قُرْبَ الْبَحْرِ وَيَنْتَهِي إِلَّا يَمْنُ جَنْبَ النَّهْرِ  
 ١٥٩ أَسْفَلُهَا مَخَازِنٌ وَمُخَلُّوهُهَا ذَاتُ طَبَاقٍ مَعَ سَلَالِيمِ لَهَا

- ١٦١ وَبَابُهَا مَحَوَّطٌ بِالْجُدْرَانِ      كَذَا بِخَشَبٍ بَابُ تِلْكَ الْجُدْرَانِ  
 ١٦٢ لِكُلِّ مِصْرَاعٍ لَهُ بَابٌ صَغِيرٌ      وَفَوْقَ ذَلِكَ الْبَابِ صِنْعَةٌ كَثِيرٌ  
 ١٦٣ مَنفَعْدُهَا كَمَحْفَصِ الزُّنْبُورِ      وَبِيرُهَا فِي وَسْطِ الْمَقْمُورِ  
 ١٦٤ ثُمَّ الدِّيارُ حَوْلُهَا مُنْفَصِلَةٌ      وَحَوْلَ تِلْكَ الدَّارِ سُورٌ شِمْلَةٌ  
 ١٦٥ أَيْمَنُهَا أَصَابَ مَاءُ النَّهْرِ      وَالْجَانِبُ الْآخِرُ قُرْبَ الْبَحْرِ  
 ١٦٦ وَالْآفَرَنْجُ إِذْ رَأَى الْمَدَا فَمَا      وَقُوَّةُ الْقَلَمَةِ وَالْخَلْقِ مَعَا  
 ١٦٧ حَامَ حَوَالِي الظُّلُمِ وَالتَّعَدِّي      وَاصْطَادَ لِلْمُسْلِمِ بِالتَّصَدِّي  
 ١٦٨ فَأَكْثَرُوا الصَّوْلَةَ وَالْعِنَادَا      وَأَظْهَرُوا الطُّغْيَانَ وَالْفَسَادَا  
 ١٦٩ وَهَدَمُوا مَبَانِيَ الْإِسْلَامِ      كَذَا مَحَوَّاشَ شَمَائِلِ الْأَحْكَامِ  
 ١٧٠ ثُمَّ تَسَلَّطُوا عَلَى الْمُلُوكِ      تَسَلَّطَ الْمَالِكُ فِي الْمَمْلُوكِ  
 ١٧١ وَمَلَكَوا بِسَطْوَةٍ بِأَدْهَمِ      وَمَلَأُوا مِنْ خِيفَةٍ أَكْبَادَهُمْ  
 ١٧٢ حَتَّى أَزَالُوا أَسْمَهُمْ وَأَسْمَهُمْ      وَأَخْرَجُوا دُمُوعَهُمْ وَدَمَهُمْ  
 ١٧٣ وَخَرَّبُوا أَجَلَةَ الْبِلَادِ      وَعَظَلُّوا مَعَايِشَ الْعِبَادِ  
 ١٧٤ كَمُ مُسْلِمٍ فِي جَبْسِهِمْ مُقَيَّدُونَ      وَأَيُّ مُحَنَّةٍ بِهَا يُعَذَّبُونَ  
 ١٧٥ كَمُ أَيْتَمَوْا بِقَتْلِهِمْ وَلَدَانَا      كَمُ أَرْمَلُوا الْإِمَاءَ وَالنِّسَوَانَا  
 ١٧٦ كَمُ مِنْ مَرَاكِبٍ بِنَارٍ أَخْرَقُوا      كَمُ مِنْ سَفَانٍ يَبْحُرُ أَغْرَقُوا  
 ١٧٧ كَمُ صَيَّرُوا مِنْ مُسْلِمٍ نَصَارَى      حَتَّى مِنَ السَّادَاتِ كَالْأَسَارَى  
 ١٧٨ وَمَنَعُوا لِلْمُسْلِمِينَ الطُّرُقَا      بَرًّا وَبَحْرًا لَمْ يَزَالُوا فِرَقَا

- ١٧٩ فصار يمشي الناس فوق الجبل لكن يعرفون بها يا لو جل  
١٨٠ وأحرقوا المصحف والمساجد ثم بنوا لهم بها المعابد  
١٨١ ويضرب المسلم يا لئمال وينجس المسجد يا لأبوال  
١٨٢ وتبشوا بظلمهم قبوراً وعمرؤا بها لهم قصوراً  
١٨٣ وهتكوا حرمة النسوان بين محارم وزوج عاني  
١٨٤ يهود في الأسواق كالأسارى معذباً مقيداً حيارى  
١٨٥ يأمرهم قهراً بحمل النجس وهكذا يحبسهم في النجس  
١٨٦ ويقتل المسلم يا لمنشار وبعضهم بكلب ونار  
١٨٧ وتارة بالعمى والدخان ومرة بالخيل والصبيان  
١٨٨ ونزلة يطعمه بلعنه ودفعة يهدفه لسهمه  
١٨٩ وكرة يخنقه بالعبل وحالة يقطع كل وصل  
١٩٠ وهكذا يغرقه في البحر مرتبطاً في الكيس مثل الأنجر  
١٩١ وبعضهم يذبحه بالمذبة من بعد ما يربطه كالهذبة  
١٩٢ ويربط المسلم فوق الدقل حياً منكساً يا حدى الرجل  
١٩٣ يفعل هذا في حضرة المسلمين ولم يطبقوا منعهم يا مسلمين  
١٩٤ ثم يبيع ميتهم للمسلمين ليدفنوهم في قبور المؤمنين  
١٩٥ وشوش المراكب المكيّة وكان دامن أعظم البليّة  
١٩٦ وكل هذا نبذة مما جرى من ظلمه وكله فقس ترى

- ١٩٧ فَالْثَامِرِيُّ غَالِبًا يُجَارِبُ لِظُلْمِهِمْ وَمَالَهُ مُصْلًا حَبٌ  
 ١٩٨ وَلَمْ يَزَلْ يَخْصِدُ جُنْدَ زَرْعِهِ فِي كُلِّ عَامٍ بِجِهَادِ رَبِّهِ  
 ١٩٩ وَدَائِمًا يُخْرِجُ لِلْأَغْرِبَةِ فِي الْبَحْرِ تَجْرِي فِي جَمِيعِ الْجِهَةِ  
 ٢٠٠ مَا بَيْنَ سَيْلَانٍ وَبَيْنَ سِنْدٍ وَيَأْخُذُ الْآفَرْنَجَ مِثْلَ الْعَبْدِ  
 ٢٠١ فَالْثَامِرِيُّ مَا بَيْنَ صُلَيْحٍ وَسَفَرٍ وَبَيْنَ حَرْبٍ وَقِتَالٍ وَضَرَرٍ  
 ٢٠٢ وَزُبْمًا صَالِحَهُمْ لِلْمَصْلَحَةِ مِنْ فَقْدٍ مِنْ يُعِينُهُ وَالْأَسْلَحَةِ  
 ٢٠٣ ثُمَّ إِلَى سُلْطَانٍ أَشْيَ قَدْ كَتَبَ شِكَايَةً فَلَمْ يَجِدْ سِوَى التَّعَبِ  
 ٢٠٤ لَكِنْ عَلَى هَذَا مَضَتْ سِنِينَا أَرْبَعِينَ تَبْلُغُ أَرْبَعِينَ  
 ٢٠٥ وَكُلَّمَا الشَّكْوَى آتَتْ لَدَيْهِ فَالْثَامِرِيُّ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ  
 ٢٠٦ وَكُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَى السُّلْطَانِ يُوسِّصُهُمْ بِالْأَصْبَرِ وَالتَّوَّابِ  
 ٢٠٧ وَاحْتِجَّ أَنْ طَرَدَهُمْ لَا يُمَكِّنُ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ بِهِنْدٍ مَسْكَنُ  
 ٢٠٨ وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ نَصْرَانِي كَلِمًا عَقُورًا اسْمُهُ أَنْدُونِي  
 ٢٠٩ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ قَدْ ظَلَمُوا يَرْغَوْنَ مَرَعَى الظُّلْمِ حَيْثُ حَلُّوا  
 ٢١٠ فَتَنَالَتْ مِنْهُمْ ضَرَرٌ عَظِيمٌ وَتَعَبٌ لِمُسْلِمٍ جَسِيمٌ  
 ٢١١ وَقَتَلُوا الْحُجَّاجَ وَالْمُسَافِرِينَ كَذَلِكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَالْكَافِرِينَ  
 ٢١٢ حَتَّى أَشَادُوا رَسْمَ خَصِمِ الثَّامِرِيِّ وَقَطَعُوا زُنُتَارَ بَعْضِ الْكَافِرِ  
 ٢١٣ فَازْدَادَتِ الشَّكْوَى إِلَى أَعْيَانِهِ وَقَدْ سَعَى جَمِيعُ مَنْ فِي بَابِهِ  
 ٢١٤ وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ عُمَادُ شَامٍ شَاوَرًا حَقًّا مَعَ نِظَامِ شَامٍ



- ٢١٥ لِيَجْرِيَا إِلَى حِصَارِ كَوْوَةٍ  
 ٢١٦ فَاتَّفَقْنَا وَعَاهَدَ اللَّهُ عَلَى  
 ٢١٧ فَأَرَّ سَلًا لِلْسَّامِرِي خَطَّهُمَا  
 ٢١٨ فَقَلَّبَ اللَّهُ لِقَلْبِ السَّامِرِي  
 ٢١٩ فَأَرْسَلَ الْعَسْكَرَ مَعَ وَزِيرَيْنِ  
 ٢٢٠ فَأَلَاوُلُ الْأَصِيلُ\* لِلْوِزَارَةِ  
 ٢٢١ إِلَى حِصَارِ الشَّالِيَّاتِ عَازِمًا  
 ٢٢٢ وَصَاحِبُ النَّوْرِ حَقًّا كَانَا  
 ٢٢٣ وَذَلِكَ الْمَلُومُ لَمَّا عَلِمَ  
 ٢٢٤ وَذَانِ حَوْلِ قَلْعَةٍ سَوْقُ كَثِيرِ  
 ٢٢٥ فَادْخَلُوا فِي قَلْعَةٍ مِنْ حَوْلِهَا  
 ٢٢٦ وَادْخَرُوا مِنَ الْأَرْزَمِ وَجِدَ  
 ٢٢٧ ثُمَّ اتَّوَا لِحَبْسِ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ  
 ٢٢٨ فَأَرْسَلُوا الْأَخْبَارَ لِلْعَسَاكِرِ  
 ٢٢٩ فَدَخَلُوا الْبَلَدَةَ بِأَيْسَرِنَا  
 ٢٣٠ فَأَحْرَقُوا فِي سَاعَةٍ مَا حَوْلَهَا  
 ٢٣١ فَبَقِيَ الْقَلْعَةُ فَرْدًا وَحْدَهَا  
 ٢٣٢ وَبَيْنَمَاذَا الْحَرْبُ قَامَ بِهِمَا  
 وَحِصْنِ شَيْوُولِ الَّذِي ذُو قُوَّةٍ  
 حَرْبِ الْمَلَأَعِينَ وَأَنْ يَسْتَأْصِلَا  
 لِأَخْذِ حِصْنِ الشَّالِيَّاتِ جَازِمًا  
 فَاخْتَارَ حَرْبَ الْأَفَرَنْجِ الْكَافِرِ  
 وَسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى الْوَزِيرَيْنِ  
 وَالثَّانِي وَهُوَ نَاطِرُ الْخِزَانَةِ  
 مَعَ جُنُودِ كَافِرٍ أَوْ مُسْلِمٍ  
 مِنْ جُمْلَةِ الْوُزَرَاءِ لَهُ مُعَوَانَا  
 وَصُولَهُمْ لِلْأَفَرَنْجِ أَعْلَمَا  
 كَذَا دِيَارِ حَوْلِهَا سُورٌ كَبِيرُ  
 مَعَ مَا لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ حِفْظًا لَهَا  
 فَهَرَّأَوْ مِثْلُ ذَلِكَ حَيْثُمَا وَجِدَ  
 أَعْنَى الْمُطِيعِينَ لَهُمْ كَالْمَيِّتِينَ  
 وَلَمْ يَكُنْ وَزِيرُهُمْ بِحَاضِرِ  
 وَحَاصَرُوا الْقَلْعَةَ مُصْبِحِينَ  
 فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ الصَّرِيمِ يَا لَهَا  
 كَشَجَرَةٍ قَدْ قُطِعَتْ أَغْصَانُهَا  
 إِذْ وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَهُمَا

- ٢٣٣ وَصَاحِبُ التَّانُورِ ذَا الْبُعَيْنِ  
 ٢٣٤ فَسَكَنَ الْحَرْبُ بِغَيْرِ مَا سَبَبَ  
 ٢٣٥ لِأَنَّ ذَاكَ الشَّخْصَ ذَا الْوَجْهَيْنِ  
 ٢٣٦ وَأَنَّهُ بِيَذُلٍ مَا فِي يَدِهِ  
 ٢٣٧ وَالسَّامِرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرْسِلُ  
 ٢٣٨ لَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى حَالَ النَّفَرِ  
 ٢٣٩ غَاظَ عَلَيْهِمَا شَدِيدًا فَا مَرَّ  
 ٢٤٠ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ وَزِيرًا مَاهِرًا  
 ٢٤١ وَكُلَّمَا يَجْبِي مِنْهُمْ أَحَدًا  
 ٢٤٢ إِذَا مَضَى عَلَيْهِ يَوْمَانِ تَرَى  
 ٢٤٣ مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ وَمَوْتِ الْخَلْقِ  
 ٢٤٤ إِذْ ذَاكَ أُمُّ السَّامِرِي بِعَقْلِهَا  
 ٢٤٥ لِيَتَفَكَّرُوا بِحَالِ الْحَرْبِ  
 ٢٤٦ وَكَانَ سَيْدِي أَحْمَدُ الْقَمَامِي  
 ٢٤٧ وَشَيْخُنَا الْمَشْهُورُ ذُو الْأَمْرَارِ  
 ٢٤٨ وَالشَّاهُ بَنْدَرُ عُمَرُ الْعَنْتَابِي  
 ٢٤٩ وَمَعَهُمُ الْمَخْدُومُ ذُو الْإِثْقَانِ  
 ٢٥٠ وَهَكَذَا فَاضَى قُضَاةُ الْمُسْلِمِينَ  
 أَنَاهُمَا كَأَنَّهُ يُعِينُ  
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي هَذَا سَبَبُ  
 قَدْ مَدَّ كَفَّهُ إِلَى الْجِهَتَيْنِ  
 يَجْعَلُ كُلَّ مَنْ رَأَى فِي يَدِهِ  
 مَرْسُومَهُ وَمَا يُرِيدُ يُوَصِّلُ  
 وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ظَفَرٍ  
 لِكُلِّ وَاقِعٍ وَزِيرٍ أَفْنَفَرٍ  
 وَكَاتِبًا وَخَازِنًا وَنَاطِرًا  
 يَكُونُ بَطْشُهُ كَقُوَّةِ الْأَسَدِ  
 ذَلِكَ أَنُو زِيرٍ مَاشِيًا مِثْلَ الْوَرَى  
 وَكَيْفَ لَا وَرُوحُهُمْ فِي الْخَلْقِ  
 قَدْ أَرْسَلَتْ لِلْمُسْلِمِينَ خَطَّهَا  
 وَبَنَظَرُوا لِمَا يَجْبِي فِي الْعَقَبِ  
 مُجَاهِدًا فِي جُمْلَةِ الْمُقَادِمِ  
 أَبُو الْوَفَا مُحَمَّدُ الشَّطَّارُ  
 وَسَائِرُ الرُّؤَسَا أُولُو الْأَنْسَابِ  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَعْبَرِي الْفَنَائِي  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكَاكُوتِي كَالْمُعِينِ

- ٢٥١ وَمِنْهُمْ مُقَدَّمُ الشَّجَمَانِ كُنْجَى عَلَى الْمَشْهُورِ فِي الْبُلْدَانِ  
 ٢٥٢ فَأَحْضَرُوا أَعْيَانَ كُلِّ بَلَدٍ وَالْوُزَرَ جَمِيعَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ  
 ٢٥٣ فَشَاوَرُوا مَعَ غُرَّةِ الْعَسَاكِرِ وَكَتَبُوا الْأَحْوََالَ نَحْوَ السَّامِرِي  
 ٢٥٤ كَذَلِكَ أُمُّ السَّامِرِي قَدْ كَتَبَتْ لَكِنَّهَا عَلَى الْوُصُولِ أَكَدَتْ  
 ٢٥٥ فَالسَّامِرِي قَدْ جَاءَ فِي ذَا الْحَالِ لَمَّا أَحَاطَ عَامُهُ بِالْحَالِ  
 ٢٥٦ فَازْدَادَ إِذْ ذَاكَ سُرُورُ النَّاسِ وَزَالَ عَنْهُمْ مَا بِهِمْ مِنْ بَأْسٍ  
 ٢٥٧ وَوَطَنَ الْجُلُوسِ فِي النَّهَارِ فِي جَبَلٍ مُقَابِلَ الْحِصَارِ  
 ٢٥٨ مُشَاهِدًا لِلْحِصْنِ وَالْخُنَادِقِ مُفَكِّرًا فِي صَنْعَةِ الْخَلَائِقِ  
 ٢٥٩ وَفَتَحَ الْخَزَائِنَ الْمَعْمُورَةَ وَأَحْضَرَ الْمَدَافِعَ الْمَسْتُورَةَ  
 ٢٦٠ ثُمَّ لِمَنْ يَخْدِمُهُ مِنَ الْمُلُوكِ نَادَاهُمْ لِلْحَرْبِ مِثْلَ الْمَمْلُوكِ  
 ٢٦١ وَكُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ مُحَارِبًا صَالِحُهُمْ لِأَن يَكُونَ غَالِبًا  
 ٢٦٢ ثُمَّ عَفَا عَنْ عَلَيْهِ غَضِبًا مِنْ جُنْدِهِ فَجَاءَ كُلُّ طَرَبَا  
 ٢٦٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِلَاحٌ يَبْدُلُ لَهُ مِنَ السِّلَاحِ مِمَّا يَقْبَلُ  
 ٢٦٤ وَمَنْ يَكُنْ سِلَاحُهُ مَرْهُونًا يَفُكُّهُ إِنْ كَانَ ذَاهِمِينَ  
 ٢٦٥ وَجَمَعَ الْأُمَرَاءَ مَعَ أَنْاسِهِمْ مُنَادِيًا لِمَنْ أَبَى بِحَبْسِهِمْ  
 ٢٦٦ مَا بَيْنَ شَجَمَانَ إِلَى التُّجَّارِ وَبَيْنَ حَدَادٍ إِلَى الذُّجَّارِ  
 ٢٦٧ حَتَّى لِحْمَالٍ وَحَطَّابٍ وَمَنْ يَصْنَعُ خُفَّةً وَحَقَّارِ الدَّفَنِ  
 ٢٦٨ ثُمَّ بِحِصْنٍ فِكْرِهِ وَالْعَقْلِ عَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ بِشُغْلِهِ

- ٢٨٧ فَجَلَسَ الْجَمِيعُ حَوْلَ الْقَلَمَةِ  
كَحَلَقَةِ الْقَوْمِ عَلَى الْمَائِدَةِ  
٢٨٨ فَتَقَبَّرُوا الْأَرْضَ إِلَى الْحِصَارِ  
وَهَيَّئُوا الْأَفْوَاسَ لِلْكَسَارِ  
٢٨٩ وَأَحْضَرُوا سَلَالِمًا طَوَالًا  
كَذَلِكَ الْخُلَابِ وَالْحَبَالِ  
٢٩٠ كَمْ مِنْ صَنَائِعٍ وَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ  
يَفْعَلُهَا النَّاسُ وَكَمْ مِنْ حِيلَةٍ  
٢٩١ فَصَارَ يَرَى النَّاسُ بِالْمَدَائِفِ  
بِأَمْرِهِ إِلَى الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ  
٢٩٢ وَذَلِكَ يَرَى مِنْهُمْ بِالْمَدْفَعِ  
إِلَى الْجِهَاتِ وَالْوَرَى لَمْ يَفْزَعْ  
٢٩٣ وَكُلَّمَا يُكْسَرُ الْحِصَارُ  
يَرَى مُوتَنَا بِحَجَرٍ وَنَارِ  
٢٩٤ وَكُلَّ حِينٍ نَرْفَعُ السَّلَامَ  
يَدْفَعُهَا فَلَا يَكُونُ قَائِمًا  
٢٩٥ وَيُطْفِئُ النَّارَ إِذَا رَمَيْنَا  
يَسُدُّ كُلَّ جِهَةٍ نَوَيْنَا  
٢٩٦ وَيُسْرِجُ الْفَانُومَ حَوْلَ الْقَلَمَةِ  
لِكَيْ يَرَاهُ مَنْ يَجِي فِي اللَّيْلَةِ  
٢٩٧ ثُمَّ لِكَسْرِهَا صَنَعْنَا الْمَنْجَنِيقَ  
لِكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي حُسْنِ الطَّرِيقِ  
٢٩٨ فَمَا عَلَى صَانِعِهِ يَوْمًا غَضِبَ  
وَلَا عَلَى مَا صُرِفَتْ فِيهِ عَتَبَ  
٢٩٩ وَلَا يَرُدُّ السَّامِرَى قَوْلَ أَحَدٍ  
وَلَوْ صَبَّيَّا رَاجِعًا عَلَى الرَّشَدِ  
٣٠٠ فَازْدَادَ شَرُّ النَّاسِ لِلشَّهَادَةِ  
بِمَوْتِهِمْ قَصْدًا إِلَى السَّعَادَةِ  
٣٠١ وَلَيْسَ يَوْمٌ خَالِيًا عَنْ مِيتٍ  
وَعَنْ جَرٍّ يَحْسَالِمِ أَوْ مِيتٍ  
٣٠٢ وَالْمَلِكُ الْمَذْكُورُ عَادِشًا  
أَرْسَلَ ثَانِيًا بِإِذْنِ اللَّهِ  
٣٠٣ قَدْ أَرْسَلَ الْمَرْسُومَ عِنْدَ السَّامِرَى  
لِيُسْرِعَ الْحَرْبَ بِهَذَا الْكَافِرِ  
٣٠٤ وَيَمْنَعَ الْقُوَّةَ الَّتِي يَجْلِبُهَا  
إِلَى حِصَارِ كُوَّةٍ لِأَهْلِهَا

٢٦٩ وَهَكَذَا لِكُلِّ جَنْدٍ عَيْنًا شُغْلًا لَهُمْ وَحَاجِبًا وَخَازِنًا  
 ٢٧٠ وَلِلَّذِي يُجْرَحُ أَوْ يَمُوتُ عَيْنَ حَاسِبٍ لَدَيْهِ الْقُوتُ  
 ٢٧١ ثُمَّ لِكُلِّ مِائَةٍ وَدُونِهَا أَمْرٌ وَاحِدًا مُقَدَّمًا لَهَا  
 ٢٧٢ وَعَيْنَ الْقُرَاءِ لِلْقُرَاءَةِ كَذَلِكَ الشُّيُوخِ لِلْإِجَابَةِ  
 ٢٧٣ وَعَيْنَ الْمَنْدُورِ فِي أُمِّ الْقُرَى كَذَا لِطَيْبَةٍ بِهَا خَيْرُ الْوَرَى  
 ٢٧٤ وَأَحْضَرَ الْكُهَّانَ وَالْمُرَّصِدِينَ وَصَاحِبَ الدَّعْوَةِ وَالْمُنْجِمِينَ  
 ٢٧٥ وَأَمَرَ الْوُزَرَ بِبَذْلِ الْأَمْوَالِ لَعَنَ يَجُودُ رُوحَهُ عَلَى الْقِتَالِ  
 ٢٧٦ مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ وَجَا بِسَيْفِهِ يُلْبِسُهُ دُمْلَجَةً بِكَفِّهِ  
 ٢٧٧ مَا عَدَّ يَوْمًا دِرْهَمًا وَلَا ذَهَبًا لَكِنْ يَعُدُّ الْكَيْسَ فَهُوَ مِنْ عَجَبِ  
 ٢٧٨ فَصَارَ يَأْتِي النَّاسُ مِثْلَ الذَّمْلِ حِينَ رَأَى أَنْ كَسَارَ ظَرْفِ الْعَمَلِ  
 ٢٧٩ فَخَاضَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيمَا أَمَرَ مِنْ حَرٍّ بِهِمْ مِثْلَ الْأَسُودِ وَالنَّمْرِ  
 ٢٨٠ فَتَبَشَّشُوا الْخَنْدَقَ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ جَانِبٍ إِلَى الْحِصَارِ  
 ٢٨١ حَتَّى يَصِيرَ الْطَّافِلُ يَرْمِي بِالْحَجَرِ مِنْ خَنْدَقٍ إِلَى الْحِصَارِ وَالْمَدَرِ  
 ٢٨٢ مَنْ يَدْخُلُنْ فِي خَنْدَقٍ مِنْ جُنْدِنَا يَمْشِي إِلَى كُلِّ خَنْدَقٍ هُنَا  
 ٢٨٣ فِي كُلِّ خَنْدَقٍ رِجَالٌ وَخِيَامٌ كَذَا مَدَافِعُ وَمَاءٌ وَطَعَامُ  
 ٢٨٤ إِكْلَ خَيْمَةٍ أَمِيرٍ وَعَلَمٍ وَالطَّبِلُ وَالزَّمْرُ وَنَارٌ فِي الظُّلَمِ  
 ٢٨٥ لَمَّا انْتَهَى الْخَنْدَقُ هَذَا الْمَوْضِعَ وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدًا أَنْ يَرَفَعَا  
 ٢٨٦ مَنْ يَرَفَعَنَّ مِنْ خَنْدَقٍ لِرَأْسِهِ أَصَابَهُ الْمِدْفَعُ وَسَطَ رَأْسِهِ

٢٢٣ ثُمَّ آتَتْ أَغْرِبَةَ مِنْ كُوْوَةٍ كَثِيرَةً مَعَ عُدَّةٍ وَقُوَّةٍ  
 ٢٢٤ وَذَلِكَ الْأَتَتُونَ جَاءَ فِي الْغُرَابِ لَا خَذِرَ وَجَعٍ لَهُ مِثْلَ غُرَابٍ  
 ٢٢٥ فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُمْ عَلَى الدُّخُولِ وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَهُمْ عَلَى الْوُصُولِ  
 ٢٢٦ فَوَقَعَ الْحَرْبُ مِرَارًا فِي الْبَحْرِ وَلَمْ يَجِدْ إِلَى الْعِصَارِ مِنْ مَفَرٍ  
 ٢٢٧ فَصَارَ كُلُّ نَحْوٍ كَشَى طَالِبًا أَغْرِبَةً لِأَنَّهُ يَكُونُ غَالِبًا  
 ٢٢٨ فَالْسَّامِرِيُّ جَهَّزَ لِلْأَغْرِبَةِ أَضْعَافَ مَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى  
 ٢٢٩ فَرَجَعُوا بِأَغْرِبَاتٍ جَمَّةٍ مِنْ حِصْنٍ كَشَى سُرْعَةً بِأَهْمَةٍ  
 ٢٣٠ وَكَلَّمَا يَأْتُونَ نَحْوَ الْقَلْعَةِ لَا يَسْتَطِيعُونَ دُخُولَ الْقَلْعَةِ  
 ٢٣١ لِأَنَّ كُلَّ أَغْرِبَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَاقِفَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ حَارِيسِينَ  
 ٢٣٢ فَبَيَّنَاهُمْ عَلَى ذِي الْحَرَبَةِ إِذَا دَخَلَ الْوُزَرَ جَمِيعَ الْأَغْرِبَةِ  
 ٢٣٣ فِي دَاخِلِ النَّهْرِ وَقَالُوا كُلُّكُمْ كُونُوا لَدَى الْقَلْعَةِ هَذَا شُغْلُكُمْ  
 ٢٣٤ فَأَذْخَلُوا غِرَابًا نَهْمٌ فِي النَّهْرِ وَحَفَّ حَوْلَ الْحِصْنِ كُلُّ عَسْكَرٍ  
 ٢٣٥ وَبَيْنَمَا الْمَسْكُرُ حَوْلَ الْقَلْعَةِ إِذْ جَاءَتْ الْغِرَابُ أَنْ نَحْوَ الْقَلْعَةِ  
 ٢٣٦ فَإِذَا تَمَيَّنَا عِدَا فِيعَ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ دَا فِيعَهُمْ عَنِ الْمَهِيرِ  
 ٢٣٧ وَحِينَ مَا تَدْنُو إِلَى الْعِصَارِ إِذْ خَرَجَ الْآفَرَنْجُ مِنْ حِصَارِ  
 ٢٣٨ فَفَرَّ بَعْضُ عَسْكَرٍ مِنْ خَنْدَقٍ لَمَّا رُؤِيَ مِنْهُمْ فِيعَ كَالْوَدَقِ  
 ٢٣٩ وَكَأَنَّ بَيْنَ خَارِجٍ وَدَاخِلٍ إِذْ جَاءَتْ الْعَسْكَرُ بَيْنَ السَّاحِلِ  
 ٢٤٠ فَصَارَتْ الْآفَرَنْجُ فِرْقَتَيْنِ أَسْرَعَ مِنْ طَرَفٍ فَتَكُمُ لِلْعَيْنِ



- ٣٠٥ وَ لِيَمْنَعَ السُّلْطَانُ مِنْ أَنْ يُخْرِجَا أَغْرِبَةً مِنْ كُوَّةٍ لِيَمْرُجَا  
٣٠٦ فَكَتَبَ الْجَوَابَ أَنِّي فَاعِلٌ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ إِلَاهُ الْفَاعِلُ  
٣٠٧ ثُمَّ إِذَا أُتِيسَ حَرْبُ الْقَلْعَةِ نُرْسِلُ عَسْكَرِي مَعَ الْأَغْرِبَةِ  
٣٠٨ فَشَاعَ هَذَا الْحَرْبُ فِي الْجِهَاتِ  
٣٠٩ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ بِهِ حُصُونُهُمْ  
٣١٠ فَالْإِسْمَارِيُّ عَيْنَ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ  
٣١١ كَيْلًا يَجِيءُ مِنْ كَبِّ بِالزَّادِ  
٣١٢ فَجَاءَ مِنْ قَلْعَةٍ كَنْزُورٍ  
٣١٣ فَحَيْثُمَا يَدْخُلُ بَابَ الْقَلْعَةِ  
٣١٤ فَقَتَلُوا بَعْضًا وَبَعْضُهُ سَلِمَ  
٣١٥ ثُمَّ آتَتْ مَرَاكِبٌ لِلْمَدَدِ  
٣١٦ فَمَكَثَتْ وَآمَ تَجِدُ سَبِيلًا  
٣١٧ فَهَمَّ بَعْضُ النَّاسِ قَطَعَ الْأَنْجُرَةَ  
٣١٨ فَأَخْبَرَ الْكُوُولُ هَذَا الْخَبْرَ  
٣١٩ فَالْإِسْمَارِيُّ عَيْنَ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ  
٣٢٠ فِي الْبَحْرِ حَتَّى لَا يَجِيءُ مِنْ كَبِّ  
٣٢١ فَالْمُسْلِمُونَ اخْتَرَسُوا فِي الْبَحْرِ  
٣٢٢ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ حَالِ النَّهْرِ
- فَسَارَ مَنْ يُعِينُهُ لِيَأْتِي  
فَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتُونَهُمْ  
لِأَنْ يَكُونُوا فِي الْغُرَابِ دَائِرِينَ  
مِمَّنْ يُجِبُهُ مِنْ الْبِلَادِ  
زَعِيمَةٌ بِالزَّادِ كَالْمُصْفُورِ  
طَارَ عَلَيْهِمْ عَسْكَرٌ كَالْخُطْفَةِ  
وَبَعْضُهُمْ مِنَ السِّلَاحِ قَدْ كَلِمَ  
مِنْ حِصْنٍ كَشَى سُرْعَةً بِالْعُدَدِ  
إِلَى دُخُولِ قَلْعَةٍ دَلِيلًا  
لِأَنْ يَكُونَ كُلُّهَا مُكْسَرَةً  
لَهُ فَفِي الْحَالِ إِلَى الْكَشَى سَرَى  
ثَانِيَةً بِأَنْ يَكُونُوا دَائِرِينَ  
إِلَى الْحِصَارِ مِنْ عَدُوٍّ يُعْرَبُ  
بِأَغْرِبَاتٍ وَكَذَا فِي النَّهْرِ  
وَفِيهِ خَلَقَ لِلْجِهَادِ شَمَرُوا

٣٥٩ إِنْ حَصَلَتْ لَنَا فَنَحْنُ الظَّافِرُونَ أَوْ حَصَلَتْ لَهُ فَنَحْنُ الْخَاسِرُونَ  
 ٣٦٠ فَرَّاحَ بِالْغَيْرَةِ كُلُّ خَلْقٍ وَلَمْ يُطِيقُوا اخْذَهَا مِنْ طَرَفٍ  
 ٣٦١ إِذْ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيْهَا يُقْتَلُ مِنَّا وَ مِنْهُمْ فَهُوَ حَقًّا مَقْتَلٌ  
 ٣٦٢ فَالْسَّامِرِيُّ لَمَّا رَأَى تَعَبَ الْوَرِيِّ وَعَجَزَهُمْ عَنْ اخْذِهَا بِلَا أَمْتٍ  
 ٣٦٣ فَقَالَ مَنْ يَأْخُذُهَا فَهُوَ لَهُ فَسَمِعَتْ عَسَاكِرُ مَقَالِهِ  
 ٣٦٤ فَالْتَقَطُوا جَمِيعَهَا وَبَمْضِهِمْ قَدْ جَعَلَ الْمَرْكَبَ مَقْسُومًا لَهُمْ  
 ٣٦٥ قَدْ تَلَفَ النَّاسُ بِذَلِكَ الْيَوْمَ أَيْ تَلَفًا لَمْ نَرَهُ فِي يَوْمٍ  
 ٣٦٦ وَدَخَلَتْ مِمَّنْ آتَوْ فِي الْأَعْرَبَةِ طَائِفَةٌ فِي قَلْعَةٍ لِتُخْرِبَهَا  
 ٣٦٧ وَظَنَّ مَنْ جَاءَ عَلَى الْأَعْرَبَةِ بِنَقْلِ هَذَا الزَّادِ أَهْلُ الْقَلْعَةِ  
 ٣٦٨ فَسَارَ نَحْوَ كَوَوْةٍ لِيُوصِلَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّا قَدْ آتَوْا لِيُذْخِلَهُمْ  
 ٣٦٩ فَازْدَادَ غَيْظُ النَّاسِ مِنْ دُخُولِهِمْ فِي قَلْعَةٍ وَهُمْ عَلَى عُقُولِهِمْ  
 ٣٧٠ وَشَاعَ أَنَّ الْبَعْضَ مِنْ ذَا الْوُزَرَا قَدْ أَخَذَ الرَّشْوَةَ مِمَّنْ ذُكِرُوا  
 ٣٧١ لِيَدْخُلَ الْأَفْرَنْجُ فِي وَسْطِ الْحِصَارِ كَذَا لِيَرْهِمِيَهُمْ بِغَيْرِ الْأَحْجَارِ  
 ٣٧٢ فَالْسَّامِرِيُّ كُلَّمَا حَسَّ الْخَبَرَ مِنْ مِثْلِهَا يَقُولُ لِلَّذِي حَضَرَ  
 ٣٧٣ لَا أَسْأَلُ الْآنَ بِشَيْءٍ أَحَدًا كَيْلَا يَكُونَ عَسْكَرِي تَبَدُّدًا  
 ٣٧٤ فَلْيَفْعَلْ مَنْ شَاءَ بِي مَا شَاءَ سَوْفَ يَرَى جَزَاءَهُ إِنْ شَاءَ  
 ٣٧٥ فَقَالَ بَعْضُ الْأَنْحُوتِ السَّامِرِيُّ إِلَّا الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ السَّامِرِيِّ  
 ٣٧٦ هُنِي بِذَلِكَ صَاحِبَ الثَّانُورِ فَإِنَّهُ يَكُونُ كَالسِّنُورِ

٣٤١ فَفِرْقَةٌ فَرَّتْ لِنَحْوِ الْقَلْعَةِ      وَفِرْقَةٌ فَرَّتْ إِلَى الْأَغْرِبَةِ  
 ٣٤٢ وَمَاتَ بَعْضُ النَّاسِ فَوْقَ السُّفُنِ      وَبَعْضُهُمْ مَا تَوَاتُوا بِبَابِ الْحِصْنِ  
 ٣٤٣ وَحِينَمَا تَأَبَّطَ النَّصْرَانِي      بِأَهْلِهِ إِلَى الْغُرَابِ الدَّاهِي  
 ٣٤٤ أَهْلَكَهُمَا مِنْ كَفِّهِ الْمَدَافِعُ      وَكَيْفَ لَا وَالْمَوْتُ فِيهَا وَاقِعُ  
 ٣٤٥ وَقَدْ جَرَتْ عَجَائِبُ فِي سَاعَةٍ      وَكَانَتِ السَّاعَةُ مِثْلَ السَّاعَةِ  
 ٣٤٦ وَبِالْغُبَارِ وَالدُّخَانِ الْعَالِي      قَدْ أَصْبَحَ النَّهَارُ كَاللَّيْلِ  
 ٣٤٧ وَكَأَلِ رُغُودِ صَوْتِ كُلِّ الْمَذْفِعِ      وَلَمَعَانُ السَّيْفِ مِثْلَ الْأَمْعِ  
 ٣٤٨ كَذَا رِمَاهُمْ مَعَ النُّشَابِ      يُتَابِعُ الْأَعْدَاءَ كَالشَّهَابِ  
 ٣٤٩ وَحَجَرُ الْمَذْفِعِ وَالسَّهَامُ      كَمَطَرٍ يُمِطُّهُ الْغَمَامُ  
 ٣٥٠ ثُمَّ هَجُومُ الْخَلْقِ كَمَا كَانَ سَيْلًا      وَكَأَلْفَرَاشَاتٍ مِثْلَ الْقَتْلِ  
 ٣٥١ وَبَيْنَمَا هُمْ بِبَيْنِكَ الْحَالِ      فِي الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ وَفِي الْقِتَالِ  
 ٣٥٢ إِذَا أَبْصَرُوا بَعْضَ غُرَابِ السَّامِرِي      فِي النَّهْرِ يَجْرِي نَحْوَهُمْ كَالطَّائِرِ  
 ٣٥٣ فَرَجَعَ الْمَلْعُونُ حَيْثُ مَا آتَى      إِلَى الَّذِي يَتَّبِعُهُ مَلَتَفِنَا  
 ٣٥٤ وَالْمَرْكَبُ الْمَمْلُوءُ بِالْأَرُزِّ      وَالْجُبْنُ وَاللَّحُومُ ثُمَّ الْخُبْزِ  
 ٣٥٥ طَارِحَةً قُدَّامَ بَابِ الْقَلْعَةِ      لِيَنْقُلُوا جَمِيعَهَا فِي الْقَلْعَةِ  
 ٣٥٦ لَا يَقْدِرُ الْإِفْرَنْجُ نَقْلَهَا وَلَا      طَائِفَةٌ مِنْ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْقُلَا  
 ٣٥٧ فَبَلَغَ الْحَالُ إِلَى السُّلْطَانِ      فَاحْضَرَ الْوُزَرَ بِأَمْرِ ثَانِ  
 ٣٥٨ وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ أَكُلِ الْعِلَامَ      مَا دَامَ هَذَا بَاقِيًا فِي ذَا الْمَقَامِ

٣٧٧ فَقَالَ مَا لَيْسَ لَهُ شُهُودُهُ فَذَاكَ عِنْدِي أَبَدًا مَرْدُودُ  
 ٣٧٨ وَعَظُّ قِرْدٍ يُحْرِقُ الْبُلْدَانَا أَحْسَنُ مِنْ إِرْسَالِهِ فَتَانَا  
 ٣٧٩ وَقَالَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ بِالرَّمَزِ إِلَى مَتَى الْعَرْبُ وَهُمْ فِي حِرْزِ  
 ٣٨٠ وَالْجَبَلِ الطَّوْدِ كَحَلِّ الْعَيْنِ قَدْ تَفِدَتْ فَكَيْفَ يَا ذَا الْعَيْنِ  
 ٣٨١ وَلَا يَكُونُ رَجُلٌ شَجَاعًا فِي مَائَةٍ فَكَيْفَ يَا خِيَامًا  
 ٣٨٢ فَالَسَّامِرِيُّ أَجَابَ أَنَّ مَا لَنَا يَنْبَغُ دَائِمًا كَمَا بِبِرِّ نَا  
 ٣٨٣ وَجُنْدُنَا كَمَثَلِ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ فَكُلَّمَا سَقَطَ يَأْتِي مِنْ ثَمَرِ  
 ٣٨٤ ثُمَّ أَعْلَمُوا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ أَنِّي لَا أَتْرُكُ الْعَرْبَ وَرَبِّي الْغَنِي  
 ٣٨٥ حَتَّى يَكُونَ عَسْكَرِي عَلَى أَحَدٍ كَذَا خَزَائِنِي عَلَى حَلِيِّ الْجَسَدِ  
 ٣٨٦ فَاشْتَدَّتْ الْغَيْرَةُ مِنْ أَجْلِ التَّهْمِ \* لِلْمُؤَزَّرَا وَفَكَرُوا مَحْوَ التَّهْمِ  
 ٣٨٧ فَبَيْنَمَا النَّاسُ جَمِيعًا جُسُومُ إِذَا آتَاهُمُ الْوَزِيرُ الْأَعْظَمُ  
 ٣٨٨ وَقَالَ إِنِّي لَا أَخُونُ السَّامِرِي وَاللَّهِ يَوْمًا وَكَذَا عَسَا كِرِي  
 ٣٨٩ وَقَالَ بَعْضُ الْوُزَرَاءِ إِنِّي لَوْلَا حُصُولُ الْفَتْحِ أَرَمِي وَطَنِي  
 ٣٩٠ وَبَعْضُهُمْ أَرَادَ عَرْضَ جِسْمِهِ نَحْوَمَا دَفِيعَ الْعَدِيِّ وَسَهْمِهِ  
 ٣٩١ وَبَعْضُهُمْ لَا يَأْكُلُونَ لِلطَّعَامِ خَوْفًا وَلَا يَجْرِي لِعَيْنِهِمْ مَنَامُ  
 ٣٩٢ وَصَارَ بَعْضُ لَازِئِ السَّامِرِي وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ خَلْفَ السَّاتِرِ  
 ٣٩٣ حَتَّى وَزِيرٌ مِنْهُمْ قَدْ جَرَحَا وَكَانَ آيِنًا فِي الْعُرُوبِ جَارِحَا  
 ٣٩٤ وَمَاتَ خَلْقٌ مِنْ كِبَارِ الْعَسْكَرِ وَلَسْتُ عَنْ جَرِّ بَعْضِهِمْ بِحَاصِرِ

- ٣٩٥ ثُمَّتْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ نَفَعَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَالْخَصْمُ أَرْتَفَعَ  
 ٣٩٦ فَالَسَّامِرِيُّ قَدَرَامَ يَوْمًا أَنْ يَجْهِيَ فِي خَنْدَقٍ مُفَكِّرًا لِلْمَخْرَجِ  
 ٣٩٧ فَحَصَلَ الْعَادُّ لِكُلِّ الْخَلْقِ وَمَنْعَ النَّاسِ جَمِيعِ الطَّرِيقِ  
 ٣٩٨ فَاجْتَمَعَ النُّيَّارُ فِي مَكَانٍ وَالْمُسْلِمُونَ فِي مَكَانٍ ثَانٍ  
 ٣٩٩ وَالْوُزَرَاءُ سَائِرُوا بَيْنَهُمَا لِيُخْبِرُوا الْحَالَ لِكُلِّ مَنَّهُمَا  
 ٤٠٠ فَاخْتَصَّ كُلُّ مُسْلِمٍ فِي جَانِبٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ غَيْرُهُمْ فِي جَانِبٍ  
 ٤٠١ وَأَقْسَمُوا جَمِيعُهُمْ بِأَنَّهُمْ نَمُوتُ أَوَّلًا عَلَى عَدُوِّنَا  
 ٤٠٢ فَقَاتَتِ النُّيَّارُ أَنْتُمْ قَلِيلٌ وَلَا تُخَلِّيكُمْ عَلَى الْحَرْبِ الْجَلِيلِ  
 ٤٠٣ أَلَكُنْ أَنْ تَكُونَ كَلَّمْنَا جَمِيعًا عَلَى الْحُصُونِ حَمَلَةً طُلُوعًا  
 ٤٠٤ فَالَسَّامِرِيُّ رَأَى عَلَى هَذَا الْفِكَرِ وَإِنْ يَمُتُ فِي مَرَّةٍ أَلْفُ نَفَرٍ  
 ٤٠٥ فَالَسَّامِرِيُّ أَشْفَقَ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ لِأَنَّهُ فِي رُكُوبِهِمْ أَلْفُ ضَرَرٍ  
 ٤٠٦ مَا دُنُوهُ لَا يُتْلَفُ الْمَسَاكِرُ إِلَّا إِذَا أَبْصَرَ فِيهِ ضَرَرًا  
 ٤٠٧ إِذْ مَوْتُ شَخْصٍ وَاحِدٍ مِنْ عَسْكَرِهِ أَوْ جَعٌ مِنْ سَهْمٍ آتَى بِصَدْرِهِ  
 ٤٠٨ وَمَوْتُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مُسْلِمِينَ أَشَدُّ مِنْ عَشْرِ رِجَالٍ كَافِرِينَ  
 ٤٠٩ فَقَالَ لِلْجِيُوشِ كُونُوا حَاضِرِينَ فِي خَنْدَقٍ عَلَى الْعِدِيِّ مُشْمِرِينَ  
 ٤١٠ أَمْثَارُ رُكُوبِكُمْ عَلَى الْحِصَارِ فَحِينَ مَا أُرْسِلُ بِالْأَنْفَارِ  
 ٤١١ وَأَمَرَ الْجِيُوشَ بِالسَّعَادِ كَذَابِرِ نِي الْمِدْفَعِ الْمِرْصَادِ  
 ٤١٢ فَانْبَارَ مَنْ فِي قَلْعَةٍ بِالْمِدْفَعِ وَيَا نَكِسَارِ جَذَرِهَا الْمُرْتَفَعِ

- ٤١٣ وَارْتَفَعَ الثَّرَابُ نَحْوَ الْقَلْعَةِ وَوَضَعَ السَّلَامُ حَوْلَ الْقَلْعَةِ  
٤١٤ وَأَوَّلًا أُغْرِقَ فِي الطَّرِيقِ سَفِينَةٌ لِزِينَةِ التَّغْوِيْقِ  
٤١٥ فَأَنْقَطَعَتْ حِبَالُهُمَا مِنْ شَيْطَانَةٍ  
٤١٦ وَثَانِيًا نِيًّا قُفِّلَ خَافِي نَهْرُ  
٤١٧ وَثَالِثًا قُفِّلَ طُرُقُ الْبَحْرِ وَمُنِعَ اسْتِقَاءُ مَاءِ النَّهْرِ  
٤١٨ وَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذِي الْهِمَّةِ  
٤١٩ لِكَثْرَةِ الْخَلْقِ وَسَدِّ الطَّرِيقِ  
٤٢٠ وَمَعَ ذَاكَ كَانَتِ اللَّيَالِي دَاجِرَةً  
٤٢١ فَصَارَ يُخْرِجُ الضَّعِيفَ وَالْعَبِيدَ  
٤٢٢ وَلَا يَسَ مِنْ أَفَرَنْجٍ شَخْصٌ يُخْرِجُ  
٤٢٣ فَاصْكَلُوا الْفَارَةَ وَالْغُرَابَا  
٤٢٤ كَذَلِكَ الْخِمَارَ وَأَبْنَى أَوَى  
٤٢٥ فَالْتَمَسَ الصَّلَاحَ مِرَارًا وَعَرَضَ  
٤٢٦ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حِصْنِهِ يُكَلِّمُ  
٤٢٧ وَثَانِيَةً مِنْ ذِرْوَةِ الْبُرُوجِ  
٤٢٨ وَرُبَّمَا يَخْلِفُ كِلْتَا الْفِرْقَتَيْنِ  
٤٢٩ وَرُبَّمَا يَدْخُلُ رُسُلُ الْمُسْلِمِينَ  
٤٣٠
- وَوَضَعَ السَّلَامُ حَوْلَ الْقَلْعَةِ  
سَفِينَةٌ لِزِينَةِ التَّغْوِيْقِ  
وَلَمْ تَبْتَ مَكَانَهَا الْمُعِينَةَ  
بِسِلْسِلَاتٍ وَبِأَخْشَابِ الشَّجَرِ  
بِسِلْسِلَاتٍ مَعَ حَدِيدِ الْأَنْجَرِ  
وَالْبِيرُ قَدْ تَغَيَّرَتْ بِأَلْكَدَرِ  
إِذْ عَدِمَ الطَّعَامُ مَنْ فِي الْقَلْعَةِ  
فَصَارَ أَكْلُهُمْ لِسَدِّ الرَّمَقِ  
رَبَا حُمَا شَدِيدَةً وَمَا طِرَةً  
مِنْ قَلْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ عَيْدِ  
لَكِنَّهُمْ إِلَى الطَّعَامِ أَحْوَجُ  
وَالْجِلْدَ وَالْهَرَّةَ وَالْكَلاَبَا  
وَذُبْحَ بَعْضُهُمْ لِأَكْلِ أَهْوَى  
مَالًا وَمِدْفَعًا فَلَمْ يَكُنْ غَرَضُ  
بِمَا يَرِيدُ وَيُحِبُّ الْمُسْلِمُ  
يَرْمُونَ بِالْأَوْرَاقِ لِلْخُرُوجِ  
ثُمَّ يَجِي الْعَاجِبُ بَيْنَ الْجَهَنَّتَيْنِ  
فِي قَلْعَةٍ ثُمَّ أَتَوْا سَالِمِينَ



- ٤٣١ كَذَلِكَ الْآفَرَنْجُ يَا بِي بِالْأَمَانِ فِي خَنْدَقٍ ثُمَّ يَعُودُ بِالْأَمَانِ  
 ٤٣٢ وَمَرَّةً رَامَ لِقَاءَ السَّامِرِيِّ لِحَاجَةِ الصُّلْحِ فَرَارَ السَّامِرِيُّ  
 ٤٣٣ فَلَمْ يَجِدْ لِلصُّلْحِ وَجْهًا فَطَلَبَ لِلشُّرْبِ مَاءً فَأَبَاهُ فَغَضِبَ  
 ٤٣٤ فَعَادَ حَتَّى بَنَتْهُي فِي الْخَنْدَقِ فَخَرَّ فِيهَا رَاقِدًا كَالْخَنَقِ  
 ٤٣٥ فَأَقْطَعَ الرَّجَالُ لَهُمِ مِنْ صُلْحٍ وَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَبْسِهِمْ مِنْ فَتْحٍ  
 ٤٣٦ فَطَلَبُوا لِنَفْسِهِمْ أَمَانًا لَمْ يَكُنْ تَكُنْ فَا قَتَهُمْ بَيَانًا  
 ٤٣٧ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجِي مِنْ حِصْنٍ يَكْتُمُ فَقَدْ قُوَّتِهِمْ فِي الْحِصْنِ  
 ٤٣٨ لَوْ كَانَ فَقَدْ قُوَّتِهِمْ بَيَانًا لَمْ يَجِدُوا مِنْ سَامِرِيِّ أَمَانًا  
 ٤٣٩ وَكَانَ قَبْلَ ذَٰلِكَ رُومُ الْأَمْنِ مَعَ مُهْلَةٍ ثُمَّ يَخُونُ خُونًا  
 ١١ فَا لِسَامِرِي فَكَّرَ فِي ذَا الْأَمْرِ وَخَافَ مِنْ اتِّلَافِ بَعْضِ الْعَسْكَرِ  
 ١١١ عِنْدَ رُكُوبِهِمْ عَلَى الْحِصَارِ وَمِنْ وَفُوعِ النَّهَبِ فِي الْحِصَارِ  
 ١١٢ وَمِنْ رُجُوعِ أَغْرِبَاتِ الْفُرُتْكَالِ مِنْ كَوَاوَةِ بِقُوَّةٍ عَلَى الْقِتَالِ  
 ١١٣ وَهَكَذَا خَافَ وَفُوعَ الْفِتْنَةِ فِي النَّهَبِ بَيْنَ عَسْكَرٍ فِي الْقَلَاعَةِ  
 ١١٤ وَكَانَ مَعَ ذَا مُشْفِقًا عَلَى النَّفُوسِ وَهُوَ الَّذِي سَلَّمَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَوْمٍ  
 ١١٥ فَأَبْصَرَ الْأَمَانُ خَيْرًا مِنْ وَجُوهٍ فَقَالَ لِلْوُزَرَاءِ مَنْ لَهُ وَجُوهٌ  
 ١١٦ مَنْ يَخْرُجَنَّ فِي الدَّيْوَمِ فَهُوَ آمِنٌ مَنَ بَخْرُجَنَّ فِي الدَّيْوَمِ فَهُوَ آمِنٌ  
 ١١٧ فَلَمْ يَزَلْ يَرْبُطُ كُلُّ مَالِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَرْبُطُ كُلُّ مَالِهِ  
 ١١٨ ظَنًّا بِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْنُ وَالْأَمْنُ ظَنًّا بِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْنُ وَالْأَمْنُ

- ٤٤٩ وَطَلَعُوا فِي آغْرِ بَابِ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهَا وَبَعْضُهُمْ كَالْحَارِ سِينِ  
 ٤٥٠ لِأَنَّ فِيهِمِ الشَّرِيفَ وَالْخَسِيسَ كَذَلِكَ الْقِسْمُ أَيْضًا وَالرَّئِيسَ  
 ٤٥١ وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي أَيْدِيهِمْ \* عَفَا عَنِ السُّؤَالِ  
 ٤٥٢ ثُمَّ أَتَى الْوُزَرَ بِبَابِ الْقَلْعَةِ فَخَرَجَ الْجَمِيعُ مِثْلَ الْمَيْتِ  
 ٤٥٣ فَصَارَ يَمْشِي بَعْضُهُمْ مِثْلَ الْكِلَابِ وَبَعْضُهُمْ فِي الدَّارِ خَشْيَةَ الذَّهَابِ  
 ٤٥٤ ثُمَّتْ حَلَّ السَّامِرِي فِي الْحِصْنِ وَضَمَّ كُلَّ نُحْفَةٍ فِي الْمَخْزَنِ  
 ٤٥٥ ثُمَّ دَعَا عَسْكَرَهُ لِلنَّهْبِ فَكَانَ ذَاكَ الْوَقْتُ وَقْتُ الْعَجَبِ  
 ٤٥٦ وَكَانَ فِي الْقَلْعَةِ أَشْيَاءٌ كَثِيرٌ وَلَا يَحْيِي ضَبْطُهَا بِالتَّعْبِيرِ  
 ٤٥٧ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْمَتَاعِ وَالسِّلَاحِ وَالْعَلِيِّ وَالْأَثَابِ وَالشَّيْءِ الْمِلَاحِ  
 ٤٥٨ وَفَتَحَهَا فِي يَوْمٍ الْإِثْنَيْنِ جَرِي سَادِسَ عَشْرٍ مِنْ جُمَادِي الْآخِرَى  
 ٤٥٩ مِنْ فَضْلِ رَبَّنَا الْغَنَى فِي سَنَةِ تَسْعٍ وَتَسْعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ  
 ٤٦٠ وَكَانَ الْإِبْتِدَاءُ فِي يَمْلَخِ صَفَرٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ فَتَمَّ بِالظَّفَرِ  
 ٤٦١ وَبَعْدَ هَذَا عَنِ الْأَنْصَارِ فِي كُلِّ جَنْبٍ يَهْدُمُوا الْحِصَارَ  
 ٤٦٢ ثُمَّتْ لَمَّا أَخْبَرُوا لِلْسَّامِرِي خَرَابَ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ ذَا الْكَافِرِ  
 ٤٦٣ سَلَّمَ بَعْضَ قَلْعَةٍ بِأَقْصَدِ لِلْمُسْلِمِينَ ابْنَاءَ الْمَسْجِدِ  
 ٤٦٤ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ الصَّنَادِيقِ بَتُّوا حَيًّا رَأَى  
 ٤٦٥ فَالْسَّامِرِي قَدْ قَالَ كُلُّ يَدٍ خُلِّ فِي دِينِهِ إِلَّا وَلَّ ثُمَّ يَشْغُلُ  
 ٤٦٦ يَشْغُلُهُ إِلَّا وَلَّ ثُمَّ امْتَنَلُوا وَبَعْضُهُمْ فِي دِينِنَا قَدْ دَخَلُوا

- ٤٦٧ وَبَعْدَ ذَا أَذْخَلَ فِي الْخِزَانَةِ جَمِيمَ مَا قَدْ ثَقَلَتْ مِنْ قَلْعَةٍ
- ٤٦٨ وَكُتِبَ فِيهَا تُخَفُّ نَفْسَةً وَلَا يُطِيقُ أَحَدٌ مَقْيَسَةَ
- ٤٦٩ ثُمَّ جَرَى الْخِلَافُ فِي الْمَسَاكِيرِ وَبَيْنَ بَعْضِ الْوُزَرَا وَالسَّامِرِيِّ
- ٤٧٠ فِي شَأْنِ إِزْسَالِ الْفَرَنْجِيِّ سَالِمًا
- ٤٧١ فَقَالَ كُلُّ قَتْلِهِمْ جَمِيمًا
- ٤٧٢ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ حَبْسَهُمْ
- ٤٧٣ فَاحْتَرَسَ الْإِفْرَنْجِيُّ فِي اللَّيَالِي
- ٤٧٤ لَسْنَا نُخْلِي أَبَدًا أَعْدَاءَنَا
- ٤٧٥ ثُمَّ أَجَابَ السَّامِرِيُّ لِلْأَمْرِ
- ٤٧٦ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَخُونُ الْعَهْدَ
- ٤٧٧ وَقَتَلْنَا الْأَسِيرَ عَارٍ عِنْدَنَا
- ٤٧٨ وَلَا يَزِيدُ مُلْكُنَا بِحَبْسِهِمْ
- ٤٧٩ فَفَكَّرُوا بِعَقْلِهِكُمْ فِي حَالِهِمْ
- ٤٨٠ إِذْ كُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَذْكُرُنَا
- ٤٨١ وَلَوْ رَضِيتُمْ كَوْنَهُمْ عَبِيدَنَا
- ٤٨٢ فَاضْطَرَبَ الْإِفْرَنْجِيُّ مِنْ هَذَا الْعَقَالِ
- ٤٨٣ فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ الْإِخْلَاصَ
- ٤٨٤ فَقَبِلَ النُّيَّارُ قَوْلَ السَّامِرِيِّ
- وَبَيْنَ بَعْضِ الْوُزَرَا وَالسَّامِرِيِّ
- مِنْ بَعْدِ مَا صَارُوا لَنَا مَبَانِمًا
- أَحْسَنُ مِنْ إِزْسَالِهِمْ جَمِيمًا
- أَنْفَعُ مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ
- وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَا الْحَالِ
- وَلَوْ يَرَى سُلْطَانُنَا قَتْلَنَا
- كَذَا لِكُلِّ عَسْكَرٍ وَالْوُزَرَا
- وَلَا أَخَافُ غَيْرَ رَبِّي أَحَدًا
- وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ دَأْبَنَا
- وَلَا يَجِي مَوْتُنَا كَمَوْ بِقَتْلِهِمْ
- وَعَفْوُكُمْ أَحْسَنُ لِي مِنْ قَتْلِهِمْ
- وَيَعْرِفُوا بِقَوْلِهِمْ مِقْدَارَنَا
- فِي دِينِهِمْ لَكَانَ ذَا أَمْرًا دُنَا
- وَأَزْدَادُ رُعْبِهِمْ بِشِدَّةِ الرِّجَالِ
- وَيَذْعُو السَّامِرِيُّ إِخْلَاصًا
- وَبَيْنَ بَعْضِ الْوُزَرَا وَالسَّامِرِيِّ
- مِنْ بَعْدِ مَا صَارُوا لَنَا مَبَانِمًا
- أَحْسَنُ مِنْ إِزْسَالِهِمْ جَمِيمًا
- أَنْفَعُ مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ
- وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَا الْحَالِ
- وَلَوْ يَرَى سُلْطَانُنَا قَتْلَنَا
- كَذَا لِكُلِّ عَسْكَرٍ وَالْوُزَرَا
- وَلَا أَخَافُ غَيْرَ رَبِّي أَحَدًا
- وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ دَأْبَنَا
- وَلَا يَجِي مَوْتُنَا كَمَوْ بِقَتْلِهِمْ
- وَعَفْوُكُمْ أَحْسَنُ لِي مِنْ قَتْلِهِمْ
- وَيَعْرِفُوا بِقَوْلِهِمْ مِقْدَارَنَا
- فِي دِينِهِمْ لَكَانَ ذَا أَمْرًا دُنَا
- وَأَزْدَادُ رُعْبِهِمْ بِشِدَّةِ الرِّجَالِ
- وَيَذْعُو السَّامِرِيُّ إِخْلَاصًا

- ٤٨٥ فَالْسَّامِرِيُّ سَلَّمَ عِنْدَ الْوُزَرَا  
٤٨٦ حَتَّى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالرَّافِعِ  
٤٨٧ وَبَعْدَ مَا جَا وَزَحَدَ السَّامِرِي  
٤٨٨ فَصَارَ كُلُّ يَمَدِّ حُونَ السَّامِرِي  
٤٨٩ فَبَيْنَمَا النَّاسُ بِشُغْلِ هَذِمِهَا  
٤٩٠ إِذْ رَجَعَتْ أَغْرِبَةُ مِنْ كُوَّةِ  
٤٩١ فَالْسَّامِرِيُّ نَادَى بِقَائِلِ الْعَسْكَرِ  
٤٩٢ وَأَمَرَ النَّاسَ بِهَذِمِ مَا ارْتَفَعَ  
٤٩٣ وَهَكَذَا بَسَدَ بَابُ النَّهْرِ  
٤٩٤ وَحِينَمَا اتَّوَا تَجَاهَ الْقَلْعَةَ  
٤٩٥ وَكَانَ مَعَهُ عَسْكَرٌ قَلِيلٌ  
٤٩٦ وَالْأَفَرَنْجُ إِذْ رَأَوْ حُصُونَهُمْ  
٤٩٧ وَعَاضَ كُلُّ وَاحِدٍ سِنَ النَّدَمِ  
٤٩٨ فَرَأَحَ كُلُّ نَحْوِ كَشْيٍ عَازِمًا  
٤٩٩ فَالْسَّامِرِيُّ نَادَى جَمِيعَ الْعَسْكَرِ  
... فَجَاءَ كُلُّ ثَانِيًا وَأَبْصَرَا  
٥٠١ فَهَدَمَتْ حَتَّى اسْتَوَتْ بِالرُّمُسِ  
٥٠٢ وَآخَرَجَ الْأَحْجَارَ مِنْ أَسَاسِهَا
- جَمِيعَهُمْ لِيُرْسَلُوا حَيْثُ يَرَى  
وَالْعَبْدَ وَالْإِنَاثَ وَالطِّفْلَ الرَّضِيعَ  
قَالُوا أَتَيْنَا الْآنَ مِنْ مَقَابِرِ  
كَذَلِكَ لِلْوُزَرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ  
وَأَفْتَرَقَ الْعَسْكَرُ بَعْدَ اخْتِذَاهَا  
كَثِيرَةٌ مَعَ عُدَّةٍ وَقُوَّةِ  
وَقَالَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ الْفِطْرِ  
لِيَقْطَعَ الْأَفَرَنْجُ عَنْهَا لِلطَّمَعِ  
وَفَتَحَ بَابَيْنِ يَجْنِبُ الْبَرَّ  
فَالْسَّامِرِيُّ قَدْ حَلَّ وَسَطَ الْقَلْعَةِ  
فَصَارَ مِنْهُ أَثَرٌ جَلِيلٌ  
مَهْدُومَةٌ إِمْتَزَجُوا عِيُونُهُمْ (٧)  
وَكَيْفَ لَا وَالْحِصْنُ صَارَ كَالْعَدَمِ  
لَا خَذِهَا مَا دَامَ هَذَا سَالِمًا  
لِهَذِمِهَا وَنَقْلِ كُلِّ حَجَرٍ  
خَرَابُهَا فَرَامَ كُلُّ فِي الْوَرَى  
كَأَنَّ هَذِي لَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ  
حَتَّى شَرَبْنَا الْمَاءَ مِنْ أَسَاسِهَا

- ٥٠٣ فَكَانَ شُغْلُ هَذِمِهَا نَحْوَ سَنَةٍ فَصَارَتْ الْقَلْعَةُ حُلْمًا فِي سَنَةٍ  
 ٥٠٤ وَحِينَمَا يَتِمُّ هَذِمُ الْحَصَنِ قَدْ جَاءَ بِالْأَخْبَارِ أَهْلُ السُّفَنِ  
 ٥٠٥ يَا نَبِيَّ مَنْ غَزَا لَوْ جَهَّ اللَّهُ أَعْنَى بِهِ السُّلْطَانُ عَادِ لَشَاهِ  
 ٥٠٦ صَالِحٍ مَعَ عَدُوِّهِ الْآفَرِ نَجٍ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ لَا حَقٍّ أَوْ مُلْجِي  
 ٥٠٧ مُخَالِفًا لِرَبِّهِ فِي عَهْدِهِ وَنَا سِيًّا لَخَطِّهِ وَوَعْدِهِ  
 ٥٠٨ فَالْسَّامِرِيُّ أَهْدَى إِلَيْهِ بِالْجَرَسِ تَنَازَلًا بِهِ الْآفَرِ نَجٍ حِصَّةَ جَرَسِ  
 ٥٠٩ تَذَكُّرَةً لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا وَغَيْرَةً لِلْخَلْقِ إِذْ يَنْظُرُهَا  
 ٥١٠ فَهَلْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ هَذَا الْحَرْبِ فِيمَا مَضَى فِي عَجَمٍ أَوْ عَرَبِ  
 ٥١١ يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ وَمَا دَةَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَسَاطِينِ  
 ٥١٢ فَأَعْتَبُوا أَيَا مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا مَضَى فِي عَجَمٍ أَوْ عَرَبِ  
 ٥١٣ كَمْ مِنْ مُلُوكٍ سَمِعُوا ضَيْقَ الْعِبَادِ مِنْ ظُلْمِ ذَا الْمَأْمُونِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ  
 ٥١٤ بَلْ قَتَلُوا بَعْضًا مِنَ الْمُلُوكِ وَصَيَّرُوا لِلْبَعْضِ كَالْمَمْلُوكِ  
 ٥١٥ وَأَخَذُوا بِلَادَهُمْ وَمُلْكَهُمْ وَأَحْرَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَفُلْكَهُمْ  
 ٥١٦ فَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا مُبْلَغًا عَنْ الْمُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ مُصْلِحًا  
 ٥١٧ فِي دَفْعِ هَذِي السَّامِرَةِ الْمَلَأَيْنِ عَنْ هَوْلِ الضُّعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ  
 ٥١٨ وَالسَّامِرِيُّ مَعَ كُفْرِهِ لَدَيْنُنَا حَارَ بِهِمْ وَصَرَفَ الْخَزَائِنَا  
 ٥١٩ وَإِخْذَ الْحَصَنِ وَغَيْرِ السَّامِرِيِّ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا بِهَذَا الْكَافِرِ  
 ٥٢٠ وَذَلِكَ مَشْهُورٌ إِلَى الْحَكِيمَيْنِ نَظَمْتُهَا لِدَعْوَةٍ تَنْفَعُنِي

- ٥٢١ مَسِيًّا لِدَاكَ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ  
 ٥٢٢ وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَمْرِهِ  
 ٥٢٣ وَإِنَّمَا وَفَّقَ هَذَا السَّامِرِي  
 ٥٢٤ بِسِرِّ دَعْوَةِ النَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ  
 ٥٢٥ لَمَّا رَأَى انْشِقَاقَهَا مِنْ بَلَدِنِهِ  
 ٥٢٦ حَتَّى أَتَى إِلَى النَّبِيِّ وَأُمْنَا  
 ٥٢٧ وَفِي رُجُوعِهِ إِلَى مَلِيبَارِ  
 ٥٢٨ أَصَابَهُ الْمَوْتُ مِنَ الظُّفَّارِ  
 ٥٢٩ وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَشْهُورٌ وَفِيهِ  
 ٥٣٠ يَا سَا مَعًا لِهَذِهِ الْحِكَايَةِ  
 ٥٣١ وَهُوَ رَا حِي عَفُورٌ بِهِ الْعَزِيزُ  
 ٥٣٢ أَلَا كَأَيْكُوتِي الشَّافِعِي قَالَهُ  
 ٥٣٣ فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فِيهَا نَظَرَ  
 ٥٣٤ وَإِنْ تَجِدَ بَعْضَ ضُرُورَاتِ الْقَرِيشِ  
 ٥٣٥ وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
 ٥٣٦ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ الْأَبْرَارِ  
 ٥٣٧ مَا اخْتَضَبَ السُّيُوفَ بِالدِّمَاءِ  
 ٥٢١ لِسَامِرِي الَّذِي يُحِبُّ الْمُسْلِمِينَ  
 ٥٢٢ فَذَاكَ مِعْشَا رُعْشِيرِ عُسْرِهِ (١)  
 ٥٢٣ لِلْجَرْبِ مَعَهُ بَيْنَ كُلِّ كَا فِرِ  
 ٥٢٤ خِلَالِهِ يَوْمَ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ  
 ٥٢٥ سَافِرَ خُفْيَةٍ إِلَى زِيَارَتِهِ  
 ٥٢٦ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ فَصَادَ مَوْمِنَا  
 ٥٢٧ لِيَجْزِيَ الْإِسْلَامَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ  
 ٥٢٨ كَذَا أَتَى فِي أَشْهَرِ الْأَخْبَارِ  
 ٥٢٩ جَمِيعُ مَا قَدْ كَانَ حَيًّا يَشْتَهِيهِ  
 ٥٣٠ لَا تَبْخُلَنَّ لَنَا ظِمٌّ بِدَعْوَةٍ  
 ٥٣١ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي عَبْدِ الْمُعْزِيزِ  
 ٥٣٢ فِي كُلِّ حَالٍ دَائِمًا يَرْعَاهُ  
 ٥٣٣ بِعَيْنِ انْصَافٍ وَعَيْنَيْهَا سَعَرُ  
 ٥٣٤ فَلَا تَعِبْ إِذْ فِيهِ أَقْوَالُ عَرِيشِ  
 ٥٣٥ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التَّهَامِي  
 ٥٣٦ وَصَحْبِهِ وَالشَّابِعِي الْأَخْبَارِ  
 ٥٣٧ وَنَزَلَ النُّصْرَةُ مِنْ سَمَاءِ ۞



# ഫത്ഹുൽ മുബീൻ പരിഭാഷ



പ്രൊഫ. മകട അബ്ദുൽ അസീസ്

(16)

## القاضي جمال الدين مُحَمَّد بن القاضي عبد العزيز الكاليكوتي المليباري

المبحث الأول: قضاة «كاليكوت»:

في «مليبار» عائلتان كبيرتان، إليهما يرجع الفضل الأكبر في الدعوة الإسلامية بها ونشر العلوم الدينية: عائلة آل مخدوم، وتتمركز في «فنان» ثم «ترورنغادي» وبعض قرى «مالافرم» - وقد تم تسليط الأضواء على تاريخهم بإيجاز فيما سبق، في ترجمة الشيخ زين الدين المليباري الكبير، والثاني أسرة قضاة «كاليكوت»، وتتمركز في مدينة «كاليكوت» وضواحيها.

وكانوا جميعا شافعية في الفقه وأشعرية في المعتقد بلا أدنى شك، ولكن لكل من هاتين الأسرتين ميزتان، هما: أن المخاديم كان يغلب عليهم النزعة الصوفية التربوية والعملية، وبنوا كل مؤلفاتهم وجهودهم على هذا الأساس، ولذا تجد من بين مؤلفاتهم نصيبا كبيرا للفقه والتصوف والإرشاد والسيرة، والجهاد بكل ألوانه.

وأما قضاة «كاليكوت» فهم مع كونهم صوفية وفقهاء في الدرجة الأولى، إلا أن لهم توجهها عقليا وكلاميا أكثر مما لآل مخدوم، ولم يتمكن بعد من الاطلاع على جميع آثار ههذه الأسرة حتى نقيم أعمالهم بالدقة المتناهية، كما وصل إلينا معظم أعمال المخاديم وعرفنا منهمجهم، ولكنني على قدر كبير من الطمأنينة حين أقول: إن قضاة «كاليكوت» كان منهمجهم مبنيًا على المزج بين التصوف والكلام معا.

ثم إنه قد حدث الالتقاء بين العائلتين مرات كثيرة في التاريخ، إما على وجه المصاهرة، أو تتلمذ واحد من هذه على واحد من تلك، وخير دليل على هذا الالتقاء استحسان المخاديم لـ«لسلسلة الفخرية» التي وضعها القاضي أبو بكر فخر الدين الكاليكوتي، واعتمد عليها في

حلقات دروس جامع «فنان»، والله الحمد والشكر، ويتمتع مسلمو «مليبار» الآن بما تركت هاتان الأسرتان جميعاً من العلوم والمعارف، يدا واحدة وكلمة واحدة.

وكم كنا نقول: إن الأشاعرة ليسوا على منهج واحد في كل عصر ومصر، المنهج يتغير حسبما يقتضيه الحال، إن احتيج إلى التأويل لرد شبهات المجسمة فالتأويل حتم لازم، وأما إذا كان في الأمر سعة فالخوض عنه أولى وأسلم، وقد بينت طرفاً من هذا الحديث في مقدمة تحقيقي لـ «رسالة التسعينية في الأصول الدينية»، فليرجع إليها من شاء.

#### المبحث الثاني: اسمه ونسبه:

وأما صاحب ترجمتنا فهو: العلامة القاضي الشيخ جمال الدين محمد بن القاضي ناصر الدين عبد العزيز بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي فخر الدين أبي بكر المقدم، أشهر قضاة «كاليكوت» إطلاقاً، الفقيه الأصولي، الحكيم المتكلم، المفسر المحدث المؤرخ، الأديب اللغوي، الناظم النادر، الصوفي المربي.

#### المبحث الثالث: مولده ونشأته:

ولد القاضي محمد عام 980هـ/1572م، بـ «كاليكوت»، وبعد تلقي العلوم الابتدائية من والده الماجد درس أمهات الكتب التراثية على الشيخ الإمام عثمان لباً القاهري - نسبة إلى قاهر فتن - رحمه الله، ويذكر أنه تتلمذ للشيخ زين الدين الثاني صاحب «فتح المعين» أيضاً.

#### المبحث الرابع: مؤلفاته:

وهو صاحب تصانيف كثيرة تنيف على خمسين، وأكثرها منظومات؛ منها قصيدة:

«إلى كم أيها الإنسان على التسويف والنسيان

وترجو العفو والغفران وتعصي ربك الرحمن

ومن مؤلفاته:

- (1) مقاصد النكاح.
- (2) وملتقط الفرائض.
- (3) ولطف الحكم في نظم الحكم، لابن عطاء الله السكندري رحمته الله. وعدد نظمه ألف وثلاثون بيتا.
- (4) والإكسير الأعظم في الصلاة على النبي المعظم؛ وهو نظم الكبريت الأحمر.
- (5) وكيمياء السعادة في الصلاة على الحبيب الأكرم.
- (6) والفتح المبين للساموتري الذي يحب المسلمين وعدد نظمه خمسمائة وخمس وعشرون، وقد طبع ضمن «جواهر الأشعار» للعلامة الشيخ عبد القادر الفَضْفَرِي %<sup>(1)</sup>.
- (7) وتنبية الإخوان في أحوال الزمان.
- (8) ودعاء التضرع والابتهاال.
- (9) وسلسلة القادرية وسلسلة الهمدانية.
- (10) ونظم قطر الندى.
- (11) ونظم الأجناس في علم الصرف.
- (12) ونظم عوامل الشيخ الجرجاني. وقد شرحه العلامة مدرس حرم الله الشيخ مُحَمَّد بن علان البكري الصديقي المكي الشافعي، المتوفى سنة 1057هـ بالنظم، فمنه قوله في شرحه:

عوامل ألفها الجرجاني كأنها قلائد الجمان  
وكان ممن للورى قد نظما عقودها يغني النوال الأعظما  
مُحَمَّد القاضي بكاليكوت فإنه من أكرم البيوت

(<sup>1</sup>) طبع هذا الكتاب في سي. يم. برس، تروتامكور/كيرالا/الهند، في عام 1358هـ.

محرم أحكام شرع الله يقضي بها يرجو عطاء الإله  
عبد العزيز أبوه وهو القاضي وكم له من حجج مرضي  
وكان محي الدين نجل القاضي محمد حج بعزم ماضي  
وعنده أشرفني على ما جاء به أبوه حقاً ناظماً  
فاخترت شرح نظمته بالنظم تحفة ذي الألباب أهل الفهم

(13) زيد المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر

(14) محيي الدين مالا - يعني منظومة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني - بالمليارية، وهو طويل، ذو فائدة كبيرة في العقيدة والتصوف والتاريخ وآداب اللغة المليالية، وقد تصدى لشرحه بعض العلماء المعاصرين شرحاً طويلاً مفيداً<sup>(1)</sup>.

(15) منظومات في تجويد القرآن

(16) في علم الحساب.

(17) في علم الأفلاك والنجوم وفي علم الخطوط والرسائل،

(18) الفصيحة في الوعظ والنصيحة.

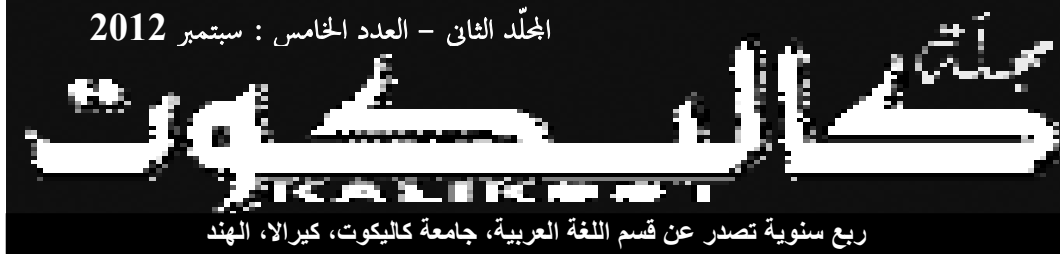
(19) نصيحة المؤمنين

(20) مدخل الجنان، وكتب في الجهاد وسيرة النبي ﷺ ومدحه ومولده وغيره من الخطب والرسائل.

توفي القاضي % ليلة الأربعاء الخامسة من ربيع الأول سنة 1025هـ/1616م<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> وهو أم. بي. مصطفى الفيضي، وطبع هذا الشرح أكثر من مرة في مليار.

<sup>(2)</sup> انظر في ترجمة القاضي محمد أسماء المؤلفين في ديار مليار للشيخ أحمد كويا الشاليتي، ترجمة رقم: 3، انظر نزهة الخواطر لعبد الحي: 411/1، تاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان: 233/3 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 342/7، أعيان مليالم لمحمد علي مسليار: 32-36، شجرة «الوصول إلى الرسول بالسند المقبول» للأستاذ ياسين بن عبد العزيز الكانوري، الباب الخامس من «مساهمة علماء مليار في الأدب الفقهي» لحسين محمد الثقافي.



## الخطبة الجهادية للقاضي محمد الكاليكوتي: وثيقة تاريخية نادرة وأثر أدبي قيم

عبد الرحمن كوتي. م. ك\*

الخطابة فن أدبي له جذور عميقة في الأدب العربي، يعتبر من أسبق أنواع النثر، لأن سائر الأنواع لم تتبلور إلا بعد انتشار القراءة والكتابة. وكان للخطابة دور لا يستهان به في تحويل مجرى التاريخ في كر العصور ومر الأعوام، رغم تفاوت أهميته وفقا للبيئة الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية التي تتأثر بها وتؤثر فيها. "فالخطابة في نشأتها الأولى خلال الجاهلية، كانت تصحب المقاتلين في غمار المعارك، وتسهم في ملأهم البطولة إلى جانب السيف، وتساعد في وضع أكاليل الغار على رؤوس الأبطال، كما تلحق الذل والعار بالمنكسرين والمخذولين".<sup>1</sup> ثم تطورت الخطابة وتأثرت وأثرت وأدت دورها في العصور الأموية والعباسية وفي عصر الدويلات، وعصر الخلافة العثمانية، وفي عصور الاستعمار وما بعد الاستعمار.

\* باحث دكتوراه، قسم العربية، جامعة كاليكوت.

<sup>1</sup> إيليا حاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، بيروت، دار الثقافة، ص: 31

وهناك خطب ارتسمت على صفحات التاريخ بسطور ذهبية للدور الذي قامت به في تصميم مصائر الأوطان والأمم، إضافة إلى قيمتها الأدبية والفنية والعلمية، مثل خطبة الجهاد للإمام علي رضي الله عنه، والخطبة البتراء لزياد بن أبيه، وخطبة حجاج بن يوسف على منبر مسجد الكوفة، وخطبة طارق بن زياد بعد ما عبر خليج جبل الطارق وأحرق السفن وأخذ آخر شعلة رجاء في نفوس جنده عن العودة إلى أوطانهم إلا بعد الفتح، وخطب قتيبة بن مسلم الباهلي الذي فتح بلاد ما وراء النهر وغزا أطراف الصين.

والخطبة الجهادية التي نحن بصدد الدراسة عنها وتحليلها واستطلاع خلفيتها التاريخية وقيمتها الفنية لا تقل أهمية عن الخطب المذكورة اعتباراً للمرحلة التاريخية الحاسمة التي اضطرت صاحبها إلى تقديم هذا الأثر البديع ليقوم بدوره في طرد المستعمرين عن وطنه المحبوب، وفي الحفاظ على هوية أمته ومكانتها الاجتماعية، وفي تعزيز التسامح الديني والانسجام الطائفي بين طبقات الشعب. فهي خطبة أنشأها القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي رحمه الله، وأرسلها إلى قلعة شاليات (جاليم) إبان الحرب التي شنها المسلمون وجنود النيار تحت قيادة الملك السامري (ساموتري) لفتح قلعة شاليات التي بناها المستعمرون البرتغاليون في موقع استراتيجي على ضفة نهر بيبور على بعد عشر كيلومترات من مدينة كاليكوت، متوسلين بالمكر والحيلة والدهاء للحصول على الموافقة من



السامري ملك كاليكوت. وبعد ما تم بناء القلعة محكمة مشيدة، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، ومن اقتحام جند من الجنود، أبدوا ما أضمرُوا في نفوسهم من الشحنة والبغضاء للمسلمين، فطغوا في البلاد، وأكثرُوا فيها الفساد. فتصدى المواطنون لمحاربتهم تحت قيادة الملك السامري، وأعدوا لهم ما استطاعوا من قوة، وحاصروا القلعة، وصابروا ورابطوا، حتى جاء نصر الله والفتح.

### أضواء على حياة القاضي محمد بن عبد العزيز رحمه الله

ولد القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي في أسرة القضاة المشهورة بكاليكوت، التي يعتقد أنها من سلالة مالك بن حبيب رضي الله عنه الذي كان أحد أركان الوفد الأول الذي وصل إلى مليبار للدعوة الإسلامية تحت زعامة مالك بن دينار رضي الله عنه. تلقى الدراسة الابتدائية من والده الكريم الذي كان يحتل منصب القاضي الشرعي بكاليكوت، ثم قرأ على العلامة عثمان لبا القايلي والشيخ عبد العزيز المعبري، وبرع في فنون مختلفة مثل التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه وأصول الدين والفلك والفلسفة والتصوف وغيرها. تولى منصب



القضاء بعد أخيه علي الناشوري، وقد قام بالتدريس في جامع المئقال بكتيجرا (

**Kuttichira** ) مدة مديدة.<sup>2</sup>

ويجدر بنا في هذا المقام أن نقول: إن مدة حياة القاضي محمد رحمه الله لا تزال

تحتاج إلى تحقيق وتدقيق، فإن المصادر تكاد تتفق على أنه توفي سنة 1025هـ \

1616م. وأما سنة ولادته فقد كتب بعض المؤرخين أنها كانت سنة 980هـ /

1572م<sup>3</sup>. وهذا لا يكاد يصح للأمور التالية:

1. ارتأى د/ معيد خان الذي ترجم قصيدة الفتح المبين إلى الإنجليزية أنه تم

تأليفها سنة 1578 أو 1579م.<sup>4</sup> وأما الدكتور أبو بكر محمد فقد عين

عصر تأليفها في سنة 1579. يقول: إن الشاعر قد أشار في قصيدته بأسى

بالغ وحزن عميق إلى المعاهدة بين السلطان إبراهيم علي عادل شاه حاكم

بيجابور في الهند، وبين البرتغاليين. وكانت تلك المعاهدة سنة 1579م.

ومات السلطان عادل شاه في السنة نفسها. ولكن الشاعر لم يشير إلى وفاة

---

<sup>2</sup> د\ ويران محيي الدين الفاروقي، الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره، كاليكوت،

مكتبة عربنيت، 2003، ص: 78. محمد علي المسليار النلكتي، عظماء مليالم (بلغة

مليالم)، كاليكوت، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، 1997، ص: 32 - 34

<sup>3</sup> نفس المرجع

<sup>4</sup> عبد العزيز المنقادي، مقدمة ترجمة الفتح المبين ( مليالم )، كاليكوت، مكتبة الهدى،

1996، ص: 29

السلطان. ومن ثم نكاد نجزم بأن القصيدة نظمت بعد إبرام المعاهدة وقبل وفاة السلطان، أي في 1579م. ( د / أبو بكر محمد، مقاومة الاستعمار البرتغالي في مليبار، ص: 91 )<sup>5</sup>. وبديهي أن من ولد سنة 1572م لا ينظم قصيدة كهذه سنة 1579 في سنه السابعة أو الثامنة.

2. يقول الأستاذ عبد العزيز المنقادي الذي قام بدراسة جادة حول حياة القاضي محمد ومساهماته، وترجم قصيدة الفتح المبين إلى مليالم: هذه حكايات شاهد عين، إنه يحكي ما شاهده وما لقيه في ميدان الحرب، لا ما سمعه من الآخرين، إنه لم يكن عالما أو شاعرا يسكن في القصر، بل كان جنديا ساهم في الحرب، واستخدم سيفه تارة وقلمه أخرى<sup>6</sup>. ومعلوم أن فتح قلعة شاليات كان سنة 979هـ / 1571م. وقد صرح به القاضي محمد نفسه في قصيدة الفتح المبين حيث قال:

وفتحها في يوم الاثنين جرى

سادس عشر من جمادى الأخرى

---

<sup>5</sup>سلينية. أن، حركة المقاومة لعلماء كيرالا كما تنعكس في مؤلفاتهم العربية، رسالة

دكتوراه، قسم العربية، جامعة كاليكوت، 2008، ص: 113

<sup>6</sup> عبد العزيز المنقادي، ترجمة الفتح المبين ( مليالم )، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996،

من فضل ربي الغني في سنة

تسـع وسـبعـين وتسـعمائة

يدل هذا على أنه قد شب وترعرع وباشـر القتـال إبان حرب شاليات، خلافا لما يقال إنه ولد في السنة التالية.

3. إن الخطبة الجهادية التي نحن بصدد البحث عنها قد عُـنـوت في النسخة المخطوطة التي وجدناها ب"الخطبة الجهادية التي أنشأها وأرسلها العلامة القاضي محمد بن عبد العزيز في أيام الحرب إلى قلعة شاليات لأجل الواعظ"<sup>7</sup>. يدل على أنه قد صار عالما شهيرا وأديبا بارعا قبل الحرب، حتى يتمكن من إنشاء هذه الخطبة البليغة وإرسالها إلى الأئمة والواعظين المرابطين الذين يحاصرون قلعة شاليات أو إلى المساجد المجاورة.

4. يكتب ك. ت. حسين الندوي: كان القاضي محمد شابا حينما اندلعت حرب شاليات التي كسرت قاعدة الاستعمار البرتغالي في كيرالا سنة 1571م. ولأنه كان قد استمد العاطفة المضادة للاستعمار من والده الكريم، لم يكن في وسعه أن يقف مكتوف اليـد، بل أخذ السلاح ورمى بنفسه في ميدان

---

<sup>7</sup>الخطبة الجهادية ( النسخة المخطوطة )

القتال مع والده وغيره من العلماء. وحينما كان والده من أبرز مخططي

حرب شاليات، كان نفسه من مقدم المحاربين".<sup>8</sup>

5. إن سياق قصيدة الفتح المبين وكثيرا من أبياتها تشير إلى أنه كان مشاركا

في الحرب، أو معاصرا لها على الأقل. وهو الأمر الذي أدى إلى أن

يصرح د/ أحمد إدريس قائلا: إنه كان معاصرا للواقعة المذكورة".<sup>9</sup>

وفي الجملة تحتاج حياة هذا العلامة الأديب إلى دراسة جديدة توضح الغوامض

وتحل العقد، كما يحتاج إلى اكتشاف آثاره الأدبية التي تعرضت للتلف والضياع.

ومن المستغرب أن سيرة علمين من أعلام أدب المقاومة في مليبار، الذين يعتبر

آثارهما من أهم المصادر في تاريخ كيرالا، أخفق التاريخ في قيد تفاصيلها لأجل

الجيل الجديد، هما الشيخ زين الدين صاحب تحفة المجاهدين، والقاضي محمد

الكاليكوتي صاحب قصيدة الفتح المبين.

أعماله

---

<sup>8</sup>ك. ت. حسين، مسلمو كيرالا: إيديولوجيا النضال المقاوم للاحتلال ( مليالم )، كاليكوت،

دار النشر الإسلامي، 2008، ص: 52، 53

<sup>9</sup>د. أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، عين

للدراستات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم ( جمهورية مصر العربية )، 1998،

"وللقاضي محمد تأليفات كثيرة، ويقال إن له من التأليفات ما يبلغ الخمسين نثرا ونظما"<sup>10</sup>. ولكن جلها صارت أدراج الرياح ولم يبق منها إلا النزر اليسير. ومن أشهرها:

1. قصيدة الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين

2. منظومة الأجناس

3. قصيدة إلى كم أيها الإنسان

4. ملتقط الفرائض

5. نظم قطر الندى

6. منظومة في تجويد القرآن

7. منظومة في علم الحساب

8. منظومة في علم الأفلاك والنجوم

9. منظومة في الرسائل والخطوط

10. مولد في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني

11. كتاب نصيحة المؤمنين وإرشاد الضالين

12. تنبيه الإخوان في أحوال الزمان

---

<sup>10</sup>الدكتور ويران محيي الدين الفاروقي، الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره،

13. الدرة النصيحة
  14. قصيدة مقاصد النكاح
  15. منتخبات الفرائض
  16. نظم العوامل
  17. مدخل الجنان<sup>11</sup>
- وأشهرها على الإطلاق هي قصيدة الفتح المبين التي نظمها إثر الانتصار الحاسم الذي ظفر به الملك السامري وجنوده في حرب قلعة شاليات. وهي ملحمة طويلة تشتمل على أكثر من 530 بيتا. وقد صور فيها الشاعر وصول البرتغاليين إلى كيرالا والأعمال الوحشية التي اقترفوها ضد المواطنين عموما، والمسلمين خصوصا، والأوضاع التي أدت إلى تلك الحرب، ومشاهد الحرب التي ليس لها مثل في تاريخ هذه البلاد، ويمدح الملك السامري على مواقفه الباسلة ضد المستعمرين، ويستغرب مواقف الملوك المسلمين الذين لم يبذلوا ما في وسعهم من جهد – بزعم الناظم – لطرد البرتغاليين الذين كان هدفهم الأهم محو شعائر الإسلام والمسلمين واضطهادهم وإجبارهم على اعتناق النصرانية.

### الخطبة الجهادية

---

<sup>11</sup> عبد الغفور عبد الله القاسمي، المسلمون في كيرالا، مالابرم، مركز أكمل للكتب،

هي خطبة أنشأها وأرسلها القاضي محمد إلى قلعة شاليات أيام الحرب. وكان هذا الأثر الأدبي القيم في دياجير الجهل والخمول حتى تم اكتشافه أثناء الاستعراض الذي جرى في بعض المكتبات العربية العريقة في مليبار تحت إشراف الأستاذ الدكتور ن. أ. محمد عبد القادر، كجزء من الورشة الوطنية حول المخطوطات العربية والأردوية والفارسية، التي تم تنسيقها في قسم العربية بجامعة كاليكوت، تحت رعاية الهيئة الوطنية لرعاية المخطوطات. وقد وجدنا هذه النسخة في مجلد كبير يشتمل على آثار أدبية عديدة، وبين عدة مخطوطات، في بيت المرحوم أحمد بن نور الدين الملوّي من أشهر علماء القرن الأخير، في حوزة الشيخ عبد الرحمن القاسمي نجل أخيه. وقد تم تحقيق هذا المخطوط بيد كاتب هذه السطور، ونشر في كتاب "الإيديولوجيا والنضال" عن قسم العربية بجامعة كاليكوت. وقد قام الأستاذ الدكتور ن. أ. محمد عبد القادر بترجمته إلى الإنجليزية، ونشرت هذه

الترجمة في كتاب **Ideology and Struggles: A study of**

**Malabar Muslims**

**عرض النص**

يستهل هذه الخطبة بالبسملة والحمدلة فيقول: الحمد لله قاصم الجبابرة فلم يفلت أحد من حكمه، ومدير الكائنات فلم يعزب شيء في الأرض ولا في السماء عن علمه، ومقدر الأشياء بمقتضى إرادته فليس فيما قضاه نقض، وبارئ البريات

فاختص منهم من شاء ودفع بعضهم ببعض، فقال: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ...

وبعد أن حمد الله بما شاء أن يحمد به، خصوصا بما أعده للمجاهدين من الأجر الكبير، تشهد وصلى على النبي وآله وأصحابه وأزواجه، ثم دخل في صميم الموضوع يخاطب الناس قائلا: أيها الناس، من أراد الجهاد فهذا أوانه، ومن ابتغى السعادة العظمى فهذا إبانه. وما عتّم أن شرع في بيان الاعتداءات البرتغالية الغاشمة قائلا: فإن النصارى عبدة الأصنام والأوثان، قد دخلوا في إقليم المليبار في كل بلدان، وأكثروا فيه الصولة والفساد، وأظهروا أنواع التعدي والعناد، وهدموا مباني الإسلام، ومحووا شعائر الأحكام، وتسلطوا على المسلمين تسلط المالك على المملوك، وأذل(أذلوا) الجبابرة من السلاطين والملوك، وملكوا بسطوة بلادهم، ومأثوا من خيفة أكبادهم، حتى أزالوا رسمهم واسمهم، وأخرجوا دموعهم ودمهم، وتحصنوا بالقلعة والمدافع، وليس لقلعها حيلة ولا مدافع، قد أيتّموا بقتلهم الولدان، وأرملوا الإماء والنسوان، وخربوا أكناف البلاد، وأبطلوا معائش العباد، وعطلوا المسافرة والتجارة، وعوضوا لربحها الخسارة، كم من مسلم في حبسه مقيدون، وأي محنة بها يعذبون، كم من مراكب بنار أحرقوه، كم من سفائن ببحر أغرقوه، كم من مسلم قد دخلوا في دينهم قهرا، ومنعوا طرق المسلمين برا وبحرا، أحرقوا المصحف والمساجد، وعمرؤا في أماكنها الكنائس



والمعابد، ونبشوا بظلمهم قبورا، وشيدوا بحرها قصورا، وهتكوا بين المحارم  
حرمة النسوان، وعذبوا المسلمين بعذاب أهل النيران، وجعلوا المؤمنين ذبيحتهم،  
وأموالهم غنيمتهم، قد نزع الله من قلوبهم الرحمة، كأنهم لم يخلقوا إلا من النعمة.

وبعد ما صور تلك المظالم الوحشية طرح إلى السامعين أسئلة توقظ همهم وتثير  
عواطفهم، قائلا: عباد الله، أنتم أبقاظ أم نيام، أم أنتم في شغل عن هذا الكلام، أما  
ترون الأعمار تنصرم عاما بعد عام، وليس بينكم وبين الموت إلا أيام.

ثم يبسط في بيان فضيلة الجهاد مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية  
ومقتبسا منها، ويأمرهم بأن يشمروا للجهاد، ويقول: فشمروا للجهاد ما استطعتم  
أيها المؤمنون ولا تفشلوا، ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا  
في الأرض أو كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، فقال تعالى ردا عليهم  
لئلا يقعدوا في مواضعهم، قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى  
مضاجعهم، فلا تهنوا ولا تحزنوا يا معشر المجاهدين، فإنكم أنتم الأعلون إن كنتم  
مؤمنين ...

ثم يرجع إلى بيان فضائل الجهاد، ومن ثم ينتقل إلى بيان فضيلة الغزو في البحر،  
ويقول: وأحثكم على الغزو في البحر، فإن غزوة في البحر أفضل من عشر  
غزوات في البر، وكفى لغزوة البحر شرفا بقول سيد البشر، من فاتته الغزو معي

فليغز في البحر، ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية بقدمه، والمائد في البحر  
كالمتشحط في البر في دمه، وإن ملك الموت يقبض روح كل شريد وغيره إلا  
أرواح شهيد البحر، فإن الله يتولى قبض أرواحهم لكرامتهم عنده على شهيد البر  
...

ثم يحثهم على الإنفاق، وأخيرا يحثهم على الرباط، فإنهم كانوا في أمس الحاجة  
إليه لحصار القلعة حتى يتم الفتح. ثم يعود فيأمرهم بالثبات عند تزلزل الأقدام.  
وأخيرا يختتم الخطبة داعيا: جعلنا الله وإياكم ممن أحيا دينه بأيديهم، وينزل  
نصرته على نواصبيهم، ولا جعلنا وإياكم ممن قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فيهم: إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم.

### تحليل النص

كل خطبة تنقسم إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، المقدمة والعرض والخاتمة. "أما  
المقدمة فليست سوى مدخل للخطبة، يتوسل به الخطيب ليمهد لأفكاره ويوهم  
السامعين ويستثير انتباههم. وهذه المقدمة ضرورية لتتزع بالسامع من حالة  
اللامبالاة التي ترين عليه إلى جو آخر، يصبح فيه أكثر تقبلا للأفكار التي سيتولى

الخطيب عرضها والتأثير بها. وعلى نجاح المقدمة أو فشلها يتوقف نجاح الخطيب أو فشله".<sup>12</sup>

وانطلاقاً من هذا نجد أن صاحب هذه الخطبة قد حقق نجاحاً كاملاً في إيراد المقدمة على أحسن ما يرام. فعلى الرغم من أنه لم يهمل سنة بداية الخطب الدينية بالحمدلة والشهادة والصلاة والسلام، نجح عن طريق استخدام براعة الاستهلال، في التلميح إلى غاية الخطبة من غير تكلف ملوم.

"وأما العرض فيراد به معالجة الموضوع، وهي أهم قسم من أقسام الخطبة، وهو يعتمد - بالإضافة إلى الموهبة الذاتية التي تحبس للخطيب بالأفكار - على الثقافة المتوغلّة التي تثير السامع بالتعجب والاندهاش، فضلاً عن الحماسة والمشاركة". ففي هذه الخطبة قد ساعدته ثقافته العميقة على تصميمها تصميمًا قاتماً غامضاً، وعلى تحليلتها بالمحسنات اللفظية والمعنوية، وعلى صياغتها بصورة بليغة تكون أوقع في نفوس السامعين.

"وخاتمة الخطبة ينبغي أن تأتي موجزة قصيرة بالنسبة إلى الخطبة ذاتها، لكنها بالرغم من ذلك لا تقل تأثيراً عنها، فكما أن المقدمة تعد السامع للتأثر وتجذب حواسه، فإن الخاتمة هي التي تبقى من الخطبة في نفس السامع، لأنها تكون آخر

---

<sup>12</sup>إيليا حاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، بيروت، دار الثقافة، ص: 18، 19

مرحلة يتركز عليها انتباهه". ففي هذه الخطبة نجد أنه أكد في ختامها على الفكرة العامة الرئيسية، وهي الجهاد والثبات في المعركة حتى ينزل عليهم نصر من الله. ثم ختمها نهائيا يدعو الله أن يجعلهم ممن أحيا دينه بأيديهم. وأي مسلم لا يرغب في أن يُجعل واحدا منهم، ولا يرغب عن جعله من أقوام لا خلاق لهم في الدنيا ولا في الآخرة!

### العناصر الفنية

العاطفة: "الخطابة تهدف إلى الإقناع والتأثير لتنتقل السامع من موقف إلى آخر، ومن عقيدة إلى أخرى، باعثة فيه نزعة للعمل الإيجابي، فيما كان يقف موقفا سلبيا. والواقع أن الأفكار التي تقطن الذهن، مهما سمت وشرفت، تبقى دون تأثير على تصرف الإنسان، إذا لم تنتقل من فكرة يعيها في ذهنه بلا مبالاة، إلى شعور راغم حي. فكل واحد يدرك أن الخير أفضل من الشر، وأن الشرف أفضل من الذل، إلا أن تلك المعرفة تظل عاجزة لايُتأثر بها تصرف الإنسان، حتى تشتعل بالعاطفة والحماسة، فلا يعود مدركا أن الخير أفضل من الشر فحسب، بل يتواقع لخدمة الخير، ويصبح قادرا على المجاهدة دونه، والتضحية والاستشهاد في سبيله".<sup>13</sup>

---

<sup>13</sup> نفس المصدر، ص: 8، 9 ( بتلخيص )

ومن هذا المنطلق نجد أن القاضي محمد قد توسل بوسائل متعددة إلى تحويل الأفكار إلى عواطف، فقد اتخذ طريقة التدرج المنطقي، فأطنب في الحمد حتى أخذت العواطف تستيقظ وتستعر شيئاً فشيئاً، ثم صور لهم مشاهد الوحشية التي يرتكبها البرتغاليون بأسلوب مثير، ثم طرح إليهم أسئلة تزلزل أذهانهم، وصور لهم الجنة والنعيم المقيم الذي ينتظر المجاهدين، كما هول لهم النار والعذاب الأليم الذي يتوقع المعرضين، وجمع بين الترغيب والترهيب ليشدد التأثير في نفوس السامعين.

الخيال: "إن ضرورة الخيال تتعاضد في الخطابة، لأنها تعنى بالتأثير، والمرء يتأثر بما يشخص أمامه ويراه، أكثر مما قد يتأثر بما يدأب لتمثيله في ذهنه، لهذا تعنى الخطابة بتمثيل العواطف تمثيلاً حسياً مادياً عبر الخيال".

ربما نحس بادئ ذي بدء بأنه لم يستخدم عنصر الخيال في هذه الخطبة حق الاستخدام. ولكن إذا أمعنا النظر وجدنا أن هناك قدراً غير يسير من الخيال يكفي ليقوم بدوره في إثارة العاطفة، مثل ما نجد في عبارات مثل: شهادة تشرب قائلها كأس الشهادة، وتسلطوا على المسلمين تسلط المالك على المملوك، وملأوا من خيفة أكبادهم، حتى أزالوا رسمهم واسمهم، وجعلوا المسلمين ذبيحتهم، وسهامه على كل أحد واقع، والأسلحة مفاتيح الجنة، ولا يجدون ألم السلاح إلا كشربة

عسل، ونحوها. هذا بالإضافة إلى مظاهر الخيال والتصوير التي تفيض بها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ذكرها أو اقتبس منها.

المنطق: وللمنطق أثر لا يستهان به في الخطابة. "والواقع أن الخطيب الذي لا تصدر خطبته عن التفكير العميق والتوغل الفكري، قد يشهد تأثير خطبته في السامعين، لكن ذلك التأثير يزول سريعاً بعد أن يجتاز سطح النفس. والخطيب الذي يترسخ تأثيره في الشعب، إنما هو قبل كل شيء مفكر جاد يتبصر بالأمور ويعلمها للسامعين في إطار عاطفي خيالي". ولا شك أن القاضي محمد كان مفكراً جاداً يتبصر بالأمور، ويعاني من تلك الأوضاع الحرجة، ويريد أن يتدخل فيها ويتغلب عليها، لأجل النفسية المضادة للاستعمار التي أخذها عن والده القاضي عبد العزيز الكاليكوتي، وأستاذه الشيخ عبد العزيز المعبري، وشيخه أبي الوفاء شمس الدين الكاليكوتي، والشيخ زين الدين المخدوم الثاني – إن صح أنه تتلمذ له<sup>14</sup>. ( ويلاحظ أن الشخصيات الثلاث الأولى المذكورة كانت من أبرز من شارك في الاجتماع الهام الذي انعقد في مسجد المثقال بكاليكوت أثناء حرب شاليات، والذي حول مصائر الأمور، وجعل الملك والمسلمين والنيار يتفقون على كلمة واحدة ويقاثلون جنبا لجنب ضد المستعمرين ).

---

<sup>14</sup> كما يوجد في كتاب "عظماء مليالم" لمحمد علي المسليار النلكتي

براعة الاستهلال: لا يخفى على أحد براعة الاستهلال التي تتحلى بها هذه الخطبة، فقد تخير للحمد والشهادة كلمات وعبارات تشتمل على تلميحات إلى صميم الموضوع الذي يريد أن يعبر عنه في هذه الخطبة.

كثرة الاقتباس: هذا الأثر الأدبي مفعم بالاقتباسات من القدم إلى الرأس، إضافة إلى أنه قد أورد فيه عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية من غير أن يخل بتناسق أجزاء الخطبة ولا بسلاستها.

مراعاة السجع: إنه بالغ في مراعاة السجع من أولها إلى آخرها، اللهم إلا في مواقع يسيرة. وهذه الظاهرة كانت من سمات الخطبة العربية في العصور الأولى. وفي عصرنا أيضا يهتم بها الكثير، خصوصا في الخطب المشروعة، مثل خطبة الجمعة.

المقابلة: هي من الأساليب البيانية الشائعة، فيعمد الخطيب إلى توضيح فكرة بالمقابلة بينها وبين فكرة أخرى. نجد هذا الأسلوب في مواقع من هذه الخطبة. مثلا، يقول: فوالله ما قرّب أجل أحدكم الإقدام، ولا زاد في عمره الفرار والإحجام.

تداخل الأجناس الأدبية: ومن الطريف أن بعض أجزاء هذه الخطبة قد استخدمتها بعينها في قصيدته المسماة بالفتح المبين، حينما استخدم بعضها آخر بتعديلات

طفيفة. وهذا يدل على براعة المؤلف في النثر والشعر في آن واحد. نقرأ أولاً هذه الفقرة من الخطبة الجهادية، يصور فيها اعتداءات البرتغاليين بأسلوب مثير، ويقول:

"أكثرُوا فيه الصولة والفساد، وأظهروا أنواع التعدي والعناد، وهدموا مباني الإسلام، ومحو شعائر الأحكام، وتسلبوا على المسلمين تسلط المالك على المملوك، وأذل(أذلوا) الجبابرة من السلاطين والملوك، وملكوا بسطوة بلادهم، وملأوا من خيفة أكبادهم، حتى أزالوا رسمهم واسمهم، وأخرجوا دموعهم ودمهم، وتحصنوا بالقلعة والمدافع، وليس لقلعها حيلة ولا مدافع، قد أيتموا بقتلهم الولدان، وأرملوا الإمام والنسوان، وخرّبوا أكناف البلاد، وأبطلوا معائش العباد، وعطلوا المسافرة والتجارة، وعوضوا لربحها الخسارة، كم من مسلم في حبسه مقيدون، وأي محنة بها يعذبون، كم من مراكب بنار أحرقوه، كم من سفائن ببحر أغرقوه، كم من مسلم قد دخلوا في دينهم قهرا، ومنعوا طرق المسلمين برا وبحرا، أحرقوا المصحف والمساجد، وعمرّوا في أماكنها الكنائس والمعابد، ونبشوا بظلمهم قبورا، وشيدوا بحجرها قصورا، وهتكوا بين المحارم حرمة النسوان".

ولنقرأ الآن الأبيات التالية من قصيدة الفتح المبين:

فأكثرُوا الصولة والعنادا



وأظهروا الطغيان والفسادا

وهدموا مباني الإسلام

كذا محوا شعائر الأحكام

ثم تسلطوا على الملوك

تسلط المالك في المملوك

وملكوا بسطوة بلادهم

وملأوا من خيفة أكبادهم

حتى أزالوا رسمهم واسمهم

وأخرجوا دموعهم ودمهم

وخرّبوا أجلة البلاد

وعطلوا معائش العباد

كم مسلم في حبسه مقيدون

وأي محنة بها يعذبون

كم أيتّموا بقتلهم ولدانا

كم أرملوا الإماء والنسوانا

كم من مراكب بنار أحرقوا

كم من سفائن ببحر أغرقوا

كم صيروا من مسلم نصارى

حتى من السادات كالأسارى

ومنعوا للمسلمين الطرقا

برا وبحرا لم يزالوا فرقا

فصار يمشي الناس فوق الجبل

لكن يمرون بها بالوجل

وأحرقوا المصحف والمساجدا

ثم بنوا لهم بها المعابدا

ويضرب المسلم بالنعال

وينجس المسجد بالأبوال

ونبشوا بظلمهم قبورا

وعمروا بها لهم قصورا

وهتكوا حرمة النسوان

بين محارم وزوج عاني

"كان ابتداء وصول البرتغاليين إلى مليبار سنة أربع وتسعمائة من الهجرة النبوية (1498م)"<sup>15</sup>. "وذلك سعيا وراء احتكار المجالات التجارية دون غيرهم، تلك المجالات التي ما زالت مفتوحة أمام الجميع، كان يشارك فيها العرب وأهل مليبار، وفيهم الهنادكة والمسلمون، على أساس من التفاهم المشترك المبني على المودة والإخاء. وكانت سياستهم التجارية الجديدة تجسد خبايا ضميرهم، وهي مستمدة من نظرية "فرّق تسد"، وبهدف السيطرة الدائمة على الثروات ذات الأهمية التجارية العالمية مثل الفلفل والزنجبيل، كما استهدفوا أن يشدوا القبض على معابر السفن التجارية في البحر العربي. وكانوا يعتقدون النية لوضع الحد لنفوذ التجار المسلمين الذين في أيديهم عنان التجارة بين مليبار والجزيرة العربية. هذا إلى السخط القائم بين النصارى والمسلمين، نتيجة للحروب الصليبية التي وضعت أوزارها في القرن الثاني عشر، إلا أن أوارها لم يخمد بعد"<sup>16</sup>.

---

<sup>15</sup> الشيخ زين الدين المخدم، تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، مع تحقيق

وتعليق حمزة جيلاكودان، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996، ص: 36

<sup>16</sup> د\ جمال الدين الفاروقي، الأهمية التاريخية لقصيدة الفتح المبين، مقالة في مجلة

كاليكوت، العدد الأول، نوفمبر، 2006، ص: 57

ويصرح الشيخ زين الدين المخدم في كتابه "تحفة المجاهدين" بهدفهم قائلاً: ثم إن بغيتهم العظمى وهمتهم الكبرى قديماً وحديثاً تغيير دين المسلمين وإدخالهم في النصرانية.<sup>17</sup> وهو الذي يصرح به القاضي محمد في "الفتح المبين":

وقصده الأعظم جعل المسلمين في دينه أو قتلهم يا مسلمين

أما البرتغاليون المستعمرون فقد اتخذوا في أول أمرهم سياسة المداينة والمجاملة، ولما قامت قائمتهم وقويت شوكتهم أبدوا ما أضمرُوا في نفوسهم، وأظهروا أنواع التعدي والعناد. يقول عنهم الشيخ زين الدين: وهم لعنهم الله أهل مكر وخديعة، عارفون بمصالح أمورهم، فيتذللون لأعدائهم وقت الحاجة غاية التذلل، وإذا انقضت سطوا عليهم بكل ممكن، وكلهم على كلمة واحدة لا يخالفون أمر كبيرائهم مع بعد المسافة عن رعاتهم، وقلما يصدر بينهم الاختلاف، ولم يسمع أن أحداً منهم قتل كبيرهم لأجل الولاية، ولذا دانت لهم مع قتلهم رعاة مليبار وغيرها، بخلاف ما عليه عساكر المسلمين وأمراءهم من الاختلاف وطلب الاعتلاء على الغير ولو بقتله.<sup>18</sup>

---

<sup>17</sup> الشيخ زين الدين المخدم، تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، مع تحقيق

وتعليق حمزة جيلاكودان، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996، ص: 42

<sup>18</sup> نفس المرجع، ص: 43

ومهما يكن من أمر فقد نجحوا إلى حد في تحقيق أغراضهم عن طريق هذه السياسة الماكرة. فعلى الرغم من أنهم حاولوا مرة اغتيال الملك السامري مقتحمين إلى بيته، وأخرى بدعوته إلى قلعتهم متظاهرين بتقديم هدية غالية إليه، ورغم أن الملك السامري اضطر من قبل إلى فتح قلعتهم بكاليكوت التي بنوها على موافقة منه على أنهم لن يصيبوا النظام الاجتماعي السائد في هذه الديار بسوء، حينما نقضوا المواثيق والعهود بعد أن انقضت حاجتهم، رغم كل ذلك حصلوا على موافقة من الملك لبناء قلعة بشاليات. "وقد زاد من أهمية هذه القلعة أنها أقيمت في موقع استراتيجي، لأن قرية جاليام بمثابة شبه جزيرة، يحدها من الشمال نهر جاليار الذي اشتق منه اسم القرية، كما يحد من الجنوب نهر كادلندي، وأما في الشرق فهناك احتداد من مياه البحر، مما جعل هذا الموقع يضمن بقاء القلعة، كما مهدت الطريق للبرتغال لبث نفوذهم في التجارة البحرية".<sup>19</sup>

وكفى شاهدا على الأهمية الاستراتيجية لهذه القلعة ما كتبه ملك كوشي الذي كان مواليا للبرتغاليين إلى ملكهم في ديسمبر سنة 1533م: إن قلعة شاليات بندق موجه إلى حلق الملك السامري، لها أهمية استراتيجية بالغة، إضافة إلى أنها

---

<sup>19</sup> د\ جمال الدين الفاروقي، الأهمية التاريخية لقصيدة الفتح المبين، مقالة في مجلة

تصيب كافة تجارات السامري بسوء، وإذا حاول للحرب مع كوشي صارت

تهديدا للتواصل بينه وبين جنده". ( A history of Kerala 1498 – )

<sup>20</sup>( 1801 A.D., By A Sreedhara Menon, Page; 102

ويلخص الشيخ زين الدين تاريخ حرب قلعة شاليات، ويقول: ولما قوي عزم السامري على حرب قلعة شاليات لصدور بعض التعدي منهم، وبتحريض المسلمين له على ذلك وتوكيدهم، خصوصا في أيام حرب كوة انتهازا للفرصة، فإنهم لا يقدرّون على إرسال المراكب والغربان في ذلك الوقت للمدد، أرسل إليها بعض وزرائه، ومعهم أهل فنان وجمع من أهل شاليات، ووافقهم في الطريق أهل برونور وتانور وبربورنكادي، فدخل هؤلاء المسلمون في شاليات ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر صفر سنة تسع وسبعين ( 1571م )، ووقع الحرب بينهم وبين الإفرنج في صبيحته، فأحرقوا بيوتهم الخارجة من القلعة وبيعهم، وهدموا القلعة البرانية، واستشهد من المسلمين ثلاثة، وقتل من الإفرنج جماعة، فالتجأوا إلى القلعة الأصلية الحجرية واستقروا فيها، فحاصروهم المسلمون ونيار السامري، ووصل إليها المسلمون من سائر البلدان للجهاد، وحفروا خنادق حول

---

<sup>20</sup>د\ كنكادهرن، مقدمة ترجمة الفتح المبين ( مليالم )، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996،

القلعة، واحتاطوا في المحاصرة، فلم يصل إليهم القوت إلا نادرا خفية، وصرف السامري لذلك أموالا جزيلة.

وبعد نحو شهرين من ابتداء الحرب وصل السامري بنفسه من فنان إلى شاليات، وحصل الاحتياط التام في المحاصرة، حتى نفذ ما عندهم من القوت، وأكلوا الكلاب وأمثالها من المستقذرات، وكان يخرج برضاهم من القلعة في أكثر الأيام من معهم من العبيد وممن تنصر ذكورا وإناثا لقلعة القوت، وأرسل الإفرنج القوت إلى شاليات من كشي وكننور، فلم يصل إليها مع اجتهادهم ومقاتلتهم على ذلك إلا قليل لا يسد مسدا.

وفي أيام المحاصرة أرسلوا إلى السامري يطلبون الصلح على تسليم بعض المدافع الكبار التي في القلعة والمال المصروف في الحرب مع زيادة، فلم يرض به السامري، مع أن وزراءه كانوا راضين به. فلما اضطروا بعدم القوت، ولم يجدوا طريقا للصلح، أرسلوا إلى السامري في أن يتسلم القلعة وما فيها من الحوائج والمدافع، ويخرجهم سالمين من القتل، ولا يتعرض لما معهم، ويوصلهم إلى مأمهم. فقبل ذلك السامري، وأخرجهم منها ليلة الاثنين السادس عشر من جمادى الآخرة ( 1571م )، ووفى لهم بذلك...



ثم إن السامري أخذ ما في القلعة من المدافع وغيرها، وهدم القلعة حجرا حجرا، وجعل موضعها كالصحراء، ونقل أكثر الأحجار والأخشاب إلى كاليكوت، وسلم بعضها لعمارة المسجد القديم الذي هدموه عند بناء القلعة، وسلم الأرض التي بنوها فيها وما حولها إلى راعي شاليات على ما وقع القرار عند ابتداء الحرب".<sup>21</sup>

وأما قصيدة الفتح المبين للقاضي محمد فتحكي لنا قصة هذه الحرب وأسبابها ومشاهدها ومصائرهما بكل تفصيل، ويصف فتح قلعة شاليات بالفتح المبين. ولا غرابة فيه، إذ "هي الحرب التي دمرت قاعدة القوة البرتغالية في الهند، ولولا ذلك الفتح لصارت مليبار كوة، وربما صارت الهند برتغالية بدلا من أن تحولت إلى مستعمر بريطاني".<sup>22</sup> وشتان ما بين الاستعمار البريطاني والاحتلال البرتغالي، فإن البرتغاليين فرضوا في مستعمراتهم لغتهم وثقافتهم وديانتهم بكل قسوة وقهر، بخلاف البريطانيين.

وجدير بالذكر أن الخطبة الجهادية وثيقة تاريخية تسلط الضوء على النظام الاجتماعي السائد في ربوعنا في تلك الأيام، الذي كان أساسه التسامح الديني

---

<sup>21</sup> الشيخ زين الدين المخدوم، تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، مع تحقيق

وتعليق حمزة جيلاكودان، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996، ص: 61 - 63

<sup>22</sup> حكاية عبد العزيز المنقادي عن د\ أم. جي. أس. نارايانان، مقدمة ترجمة الفتح المبين

(مليالم)، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996، ص: 28

والتوادم والإخاء. فالقاضي محمد لم يحرض على الجهاد في هذه الخطبة لتأسيس دولة إسلامية، وإنما حرض عليه لمؤازرة ملك هندوكي يحب المسلمين ويوفر لهم التسهيلات ليسكنوا في مملكته متمسكين بشعائره الدينية ومحتفظين بهويتهم الإسلامية وعزتهم الاجتماعية، وقلما يوجد لهذا المثال الكيرالي مثيل في تاريخ الهند.

وكان من أروع مناظر هذه الحرب أنه لما طال الحصار وتأخر الفتح اجتمع المسلمون في مكان، والنيار في مكان آخر، وقال قائل من المسلمين: نحن بمفردنا نهاجمهم ونصرعهم، فأجاب إخوانهم من النيار: لا، أنتم قليل، ولنهاجم الأعداء يدا واحدة." يصور القاضي محمد هذا المشهد في قصيدة الفتح المبين:

فاجتمع النيار في مكان

والمسلمون في مكان ثاني

والوزراء سايروا بينهما

ليخبروا الحال لكل منهما

فاختص كل مسلم بجانب

لأن يكون غيرهم في جانب

وأقسموا جميعهم بأننا

نموت أولا على عدونا

فقلت النيار أنتم قليل

ولا نخليكم على الحرب الجليل

لكن يكون كلنا جميعا

على الحصون جملة طلوعا

فاتفق الآرا على هذا الفكر

وإن يمت في مرة ألف نفر

وهناك مشهد آخر يسترعي انتباهنا ويبقى صداه حتى في أيامنا هذه، هو أن الملك السامري كان غائبا في بداية هذه الحرب، وكان في مدينة فناني لبعض حوائجه، فعين وزيرين من وزرائه لتنسيق أمور الحرب، وأثناء ما تتقدم الحرب تحت قيادتهما نشأت بينهما خصومة، فأوقفا الحرب، فغاض عليهما الملك غيضا شديدا وعزلهما، وعين لكل أسبوع وزيرا وكاتبا وخازنا وناظرا، ووزع بينهم المسؤوليات، ويصف حالهم القاضي محمد قائلا:

وكلما يجيئ منهم أحد

يكون بطشه كقوة الأسد

إذا مضى عليه يومان ترى

ذاك الوزير ماشيا مثل الورى

من شدة الحرب وموت الخلق

وكيف لا وروحهم في الحلق

حينئذ أحست أم السامري بخطورة الموقف، فأرسلت إلى زعماء المسلمين خطا ليتفكروا في حال الحرب ويخططوها تخطيطا شاملا، فاجتمعوا في مسجد المثقال

بكاليكوت، وشارك المسؤولون الهنادك أيضا في ذلك الاجتماع، فعزموا على مواصلة الحرب حتى يتم الفتح، وخططوها، وأخبروا الملك بخطورة الأوضاع، وكتبت أم الملك إليه أيضا، وألحت عليه بالوصول، فرجع إلى كاليكوت، وتولى قيادة الحرب بنفسه، فحدثت العجائب، وجرى ما جرى. وكان الاجتماع المذكور هو الذي حول مجرى الحرب. وقد حكى القاضي محمد هذه الأحداث بأبيات رائعة:

إذ ذاك أمّ السامري بعقلها

قد أرسلت للمسلمين خطها

ليتفكروا بحال الحرب

وينظروا لما يجي في العقب

وكان سيدي أحمد القمامي

مجاهدا في جملة المقام

وشيخنا المشهور ذو الأسرار

أبو الوفا محمد الشطاري

ومنهم مقدم الشجعان

كنجي علي المشهور في البلدان

والشاه بندر عمر العنتابي

وسائر الرؤسا أولو الأنساب

ومعهم المخدم ذو الإتيقان

عبد العزيز المعبري الفناني

وهكذا قاضي القضاة المسلمين

عبد العزيز الكالكوتي كالمعين

فأحضروا أعيان كل بلد

والوزرا جميعهم في المسجد

فشاوروا مع غرة العساكر

وكتبوا الأحوال نحو السامري

كذاك أم السامري قد كتبت

لكنها على الوصول أكدت

فالسامري قد جاء في ذا الحال

لما أحاط علمه بالحال

فازداد إذذاك سرور الناس

وزال عنهم ما بهم من بأس

1. القاضي محمد بن عبد العزيز، الخطبة الجهادية، منشورة في كتاب  
"الأيدولوجيا والنضال، قسم العربية بجامعة كاليكوت، 2012
2. القاضي محمد بن عبد العزيز، الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين  
( نسخة مخطوطة )
3. إيليا حاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، بيروت، دار الثقافة
4. الشيخ زين الدين المخدم، تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين،  
مع تحقيق وتعليق حمزة جيلاكودان، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996
5. د/ أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن  
العشرين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم ( جمهورية  
مصر العربية )، 1998
6. سليمة. أن، حركة المقاومة لعلماء كيرالا كما تنعكس في مؤلفاتهم العربية،  
رسالة دكتوراه، قسم العربية، جامعة كاليكوت، 2008
7. عبد الغفور عبد الله القاسمي، المسلمون في كيرالا، مالابرم، مركز أكمل  
للكتب، 2000
8. د/ ويران محيي الدين الفاروقي، الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره،  
كاليكوت، مكتبة عربنيت، 2003



9. محمد علي المسليار النلكتي، عظماء مليالم ( بلغة مليالم )، كاليكوت، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، 1997
10. ك. ت. حسين، مسلمو كيرالا: إيديولوجيا النضال المقاوم للاحتلال ( مليالم )، كاليكوت، دار النشر الإسلامي، 2008
11. ب. أ. زيد محمد، تاريخ مسلمي كيرالا ( مليالم )، ترشور، مكتبة كرنيت، الطبعة الثانية، 1969
12. عبد العزيز المنقادي، ترجمة الفتح المبين ( مليالم )، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996
13. د/ كنكادهرن، مقدمة ترجمة الفتح المبين ( مليالم )، كاليكوت، مكتبة الهدى، 1996
14. د/ جمال الدين الفاروقي، الأهمية التاريخية لقصيدة الفتح المبين، مقالة في مجلة كاليكوت، العدد الأول، نوفمبر، 2006
15. عبد الرحمن آدرشيري، وثيقة نادرة عن النضال المقاوم للاستعمار ( مليالم )، مقالة نشرت في جريدة **Thejas** اليومية، 4 مارس 2012

(c) [www.nidaulhind.com](http://www.nidaulhind.com)



## مقالات

### الأهمية التاريخية لقصيدة 'الفتح المبين'

د / جمال الدين الفاروقى\*

تملك مدينة كالكوت أهمية كبرى في تاريخ كيرالا، وخصوصا منطقة ملبار، التي كانت تمثل العمود الفقري للعلاقات التجارية البحرية مع البلاد الأجنبية . و كانت حاضرة الملوك ساموتري الذي كان على علاقة طيبة ووثيقة بالمسلمين . وقد لا يوجد ملك هندوكي في تاريخ الهند، كان يحب المسلمين و يوازرهم و يشد إزرهم مثلما قام به هذا الملك . و ذلك العنصر الفعال - التسامح الديني - الذي ساد المجتمع في القرن السادس عشر، مازال منقطع النظير في تاريخ هذه البلاد . وما زالت كالكوت تحتفظ بذلك التراث الثمين الذي ورث أهلها كابرًا عن كابر . وقد تمّ تأليف العديد من الكتب في العربية للدلالة على ما حدث في ربوع كيرالا منذ القرن الثالث عشر و حتى السابع عشر، بما فيها قصيدة " الفتح المبين " التي تعد صفحات باهرة من تاريخ باسل سجّل بأسطر ذهبية ليضعها صاحبه على جبين الملك ساموتري تقديرا لصنيعه الجميل . وهذه القصيدة لم تكن مجرد

\* محاضر، قسم اللغة العربية، كلية W.M.O، مونيل، وايناد

أبيات ذات سجع وقافية فحسب، بل هي لمؤشر حيّ إلى التراث الثقافي الفذ الذي كان عليه أسلافنا، كما أنها سطور ذات قيمة تاريخية.

### الخلفية التاريخية

شهدت ولاية كيرالا انتشار الإسلام وتكوين كتلة إسلامية منذ زمن مبكر، و ذلك قبل انتشار الإسلام في شمال الهند بواسطة الأتراك و الأفغان . و هذا بفضل الظروف المميزة لهذه المنطقة، حيث يوجد في شرقها أنواع كثيرة من التوابل مثل الفلفل والهيل و الزنجبيل التي تصدر إلى البلاد الأجنبية . و كان التجار العرب يقبلون عليها جلبا لهذه الخيرات، وكان بجانبهم الأتراك و المصريون وأهل الحبشة و الفرس و رجال الصين، إلا أن العرب كان في أيديهم زمام التجارة البحرية منذ القرن الرابع عشر الميلادي. وقد ساعدهم على ذلك الموقع الجغرافي لمنطقة كيرالا، إذ تصل إليها الطرق المائية من السواحل العربية ، وعلى اتجاه الرياح الشمالية الشرقية. وقد رتبوا أعمالهم التجارية على أساس التقلبات الموسمية.

وأما البواخرات المشحونة بالفلفل من منطقة كيرالا فكانت تعبر أولا الخليج الفارسي حتى تصل هرمز، فيباع هناك جزء من هذه المصدرات، ومن ثم تتجه نحو البصرة الواقعة في ضفة الفرات، ومن ثم إلى أرمينيا و سواحل دمشق، كما تنقل منها هذه الثروات إلى مناطق بيروت، ومنها إلى إيطاليا و إلى نواحي البلاد الأوروبية . وفي بعض الأحيان كان يأتي تجار هذه البلاد إلى البندقية، فيتجرون التوابل ثم يعودون بها إلى بلادهم.

ومن جهة أخرى استمرت التجارات البحرية عن طريق عدن في البحر الأحمر، ومن ثم إلى ميناء جدة في الجزيرة العربية، حتى تصل إلى

الإسكندرية، حيث كان يتوافد إليها الأوروبيون من البندقية وبارسلونيا، وجمعوا هذه الموارد لبيعوها في بلادهم ، مما أتاح للعرب فرصة سانحة لترسيخ أقدامهم في التجارات البحرية . ولم تكن علاقات كيرالا بالدول الغربية فحسب، بل تعددت إلى البلاد الشرقية مثل الصين.

### مدينة كاليكوت

وتحتل مدينة كالكوت مكانة مرموقة في خارطة التجارة العالمية القديمة، و كانت ملتقى التجار الوافدين من مختلف البلاد . و الفضل فيه يرجع إلى الوفود العرب الذين آثروها لمعاملاتهم التجارية . ويكفينا دليلاً على هذا ما قاله ديورات باربوسا ، وهو رجل برتغالي أقام في كيرالا خمس عشرة سنة في غرة القرن السادس عشر و اشتغل في مصانع البرتغاليين هنا حتى أتقن اللغة المليالمية كتابة ، وقراءة، وهو يقول:

كان من عادة العرب أن يقوموا بتصدير الفلفل من سواحل " كاليكوت، و ذلك تذكراً للملك شرمان برمال على جميل صنيعه، حيث بدأ سفره إلى مكة من هذا الساحل حتى وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم و أسلم بين يديه - الأمر الذي جعل هذه المدينة في سمعة طيبة أكثر من المدن الهندية الأخرى . أضف إلى هذا وجود الملك ساموتري في هذه المدينة بنفوذه الواسع . وقد كان يجبى إليه الضرائب من التجار العرب مقابل استخدامهم سواحل كاليكوت مما كثرت ثروته و قويت شوكته . و كانت هذه الضرائب بمثابة الاستثمارات الأجنبية في تلك الأيام، حيث قام الملك

كما أن هذا الملك الذي كان يتسم بالتسامح الديني وفتن محبب إلى المسلمين، لأنه ساعدهم على نشر دينهم و أحسن ضيافة التجار العرب، مما جعله يتمتع بشعبية طيبة بين الملوك المحليين في كيرالا من أمثال تروواي الذين حكموا المناطق بين كولم إلى كنيكاماري، و ملوك كولاتري الحاكمين في شمال كيرالا، إلا أن الملك ساموتري كان له الصدارة بينهم لفضل حسن تصرفه للإمكانات المادية الموجودة .و يمكن القول إن التجار العرب، و المسلمون المواطنون معهم، قاموا بدورهم في تشييد مدينة كالكوت بمآثرها وثقافتها التي ما زالت تبقى منها باقية إلى يومنا هذا.

وتأتي أهمية هذه المدينة أيضا من حيث الحماية و السلامة الت d سادت نواحيها . وما من تاجر ينزل بساحتها إلا وهو يشعر بسلامة سلعه مادام هو في حرمها، ولا يمسه أحد بسوء . وقد انجذب إليها، من أجل هذا، التجار من كل حدب و نحلة، لا يعوقهم عائق ولا يحول بينهم حائل، ولم يفرق بينهم العنصرية ولا الديانة . و لكن كل هذا حتى قدوم البرتغال الغطاريس . ومن هذا المنطلق نرى الشاعر القاضي محمد بن عبد العزيز يحكي لنا تلك الأحداث التي حدثت على مسمع منه، و ذلك إيمانا منه أن هذه السطور سوف تحمّس الملوك الآخرين في الخارج إلى الوقوف إلى جانب الملك ساموتري.

وأبياته في " الفتح المبين " تبرهن على غاية المقت و الحقد الذ d كان يضمه صاحبها تجاه الموفق البهيمية للبرتغال الغاشم، وهو يقول عنهم:

وقدومهم إلى سواحل مليبار يمثل كارثة خطيرة تعرضت لها مدينة كالكوت وما حولها، وكان ذلك في سنة ٩٠٣ هجرية، حيث حملوا معهم

معاول الهدم والدمار لتلك الحضارة و الثقافة العريقة، و طالت العاطفة الدينية - ذلك التسامح الدينى - جريحة بسوء أعمالهم، وذلك سعيا وراء احتكار المجالات التجارية دون غيرهم، تلك المجالات التي مازالت مفتوحة أمام الجميع، كان يشارك فيها العرب وأهل مليبار، وفيهم الهنادكة والمسلمون، على أساس من التفاهم المشترك المبني على المودة والإخاء. وكانت سياستهم التجارية الجديدة تجسد خبايا ضميرهم . وهي مستمدة من نظرية (فرق تسد) و بهدف السيطرة الدائمة على الثروات ذات الأهمية التجارية العالمية مثل الفلفل و الزنجبيل، كما استهدفوا أن يشدوا القبض على معابر السفن التجارية في البحر العربي . و كانوا يعقدون النية لوضع الحد لنفوذ التجار المسلمين الذين في أيديهم عنان التجارة، بين مليبار و الجزيرة العربية . هذا إلى جانب السخط القائم بين النصارى والمسلمين، نتيجة للحروب الصليبية التي وضعت أوزارها في القرن الثانى عشر، إلا أن أوارها لم يخمد بعد.

وقد انتهز البرتغال هذه الفرصة لقصّ أجنحة المسلمين في عالم التجارة و إرجاعهم القهقرى اقتصاديا و اجتماعيا، حتى يأخذوا منهم الثأر لذلك السخط المدفون. و قد صبروا جام غضبهم على المسلمين الأبرياء، ويكشف لنا الشيخ / زين الدين بن محمد الفناي تلك الأحوال حيث يقول:

وأفسدوا فيهم و فعلوا فعائل قبيحة شنيعة لا تحصى من "ضربهم والاستهزاء بهم، و الضحك عليهم إذا مروا بهم استخفافا، و جعل مراكبهم في محال الماء والوحل، و البصق على وجوههم و أبدانهم و تعطيل أسفارهم خصوصا سفر الحج، ونهب أموالهم و إحراق بلادهم و مساجدهم وأخذ مراكبهم ووطء المصاحف والكتب بأرجلهم و إحراقها بالنار وهتك حرمت المساجد وتحريضهم على قبول قول الردة والسجود لصليبيهم

وعرض الأموال لهم على ذلك، و تزيين نسوانهم با لحلي و الثياب النفيسة  
لتفتنين نسوان المسلمين، وقتل الحجاج" و سب رسول الله جهاراً.

وهذه العبارات إن دلت على شيء فإنما تدل على أفحش أنواع  
الوحشيات التي مارسها البرتغال الثعالب ضد الأبرياء، و خصوصاً سكان  
مدينة كاليكوت . وكاد يستميل إليهم ضعفة القلوب من ديار مليبار بما

أفاضوا عليهم من المنافع المادية - شأن  
من يحاول الاصطياد في الماء العكر .  
ولكن لم تمض الأيام حتى خر عليهم  
السقف من فوقهم لما نهض أبناء مليبار  
بمقاومتهم العنيفة التي لم يعرف لها

### مثيل في تاريخ كيرلا

وقد مارسوا في أول أمرهم سياسة

المداينة و المجاملة، حيث أتوا بالهدايا الفاخرة إلى الملك ساموتري وعبروا  
عن رغبتهم للإقامة في بلده بكل تواضع و استسلام، ولما استقروا هنا  
تغيرت طبيعتهم، حيث بدأوا يسيطرون على كامران و جزيرة سيلان، حتى  
أصبح الملك ساموتري بينهم كما قال الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم - فلما اشتد ساعده رماني

كما مارسوا سياسة حرب جديدة ضد المواطنين، و ذلك ببناء القلاع التي  
تضمن لهم الحماية والسلامة، و تتيح الفرص للإغارة على غيرهم بحيث لا  
يعلمون. ناهيك ما شيدوا من القلاع في كوشن و كالكوت و جاليام . ولكن  
الملك ساموتري حاربهم بكل عدته و عتاده، وانضم إليه العدد الكبير من  
المسلمين و نايار حتى صاروا يداً واحدة ضد البرتغال والتقوا بهم مرات و

وقد انتهز البرتغال  
هذه الفرصة لقصّ  
أجنحة المسلمين في  
عالم التجارة و  
إرجاعهم القهقري  
اقتصادي و اجتماعي،  
حتى يأخذوا منهم  
الثأر لذلك السخط  
المدفون.



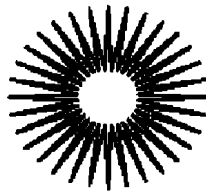
كراتٍ حتى حلت الهزيمة بهم إثر سقوط قلعة جاليام. وهي القرية الواقعة على ضفة جاليار، و على مصبه إلى البحر العربي بعيدة بعشر كلومترات من كالكوت ، بنوا هناك تلك القلعة لتكون مقرًا لهم للإرصاد البحري، لكي يطلعوا على السفن التي تعبر البحر العربي والإغارة عليها. وقد تمّ إنشاء هذه القلعة بإرشاد من ملك كوشن الذي أضمر الحقد و البغضاء لملك ساموتري ، ورأى أن هذا فرصة سانحة للانتقام منه ، يدل عليه خطابه الذي وجهه إلى الملك البرتغالي سنة ١٥٣٣.

وقد زادت من أهمية هذه القلعة أنها أقيمت في موقع إستراتيجي لأن قرية جاليام بمثابة شبه جزيرة، يحدها من الشمال نهر جاليار الذي اشتق منه اسم القرية، كما يحد من الجنوب نهر كادلندي ، و أما في الشرق فهناك احتداد من مياه البحر، مما جعل هذا الموقع يضمن بقاء القلعة، كما مهدت الطريق للبرتغال لبث نفوذهم في التجارة البحرية. وها هو الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز يصف هذه القلعة

وهناك ملك آخر شايع البرتغال لتنفيذ خطتهم و هو ملك (وتام) الذي هو الآخر ممن حاول أن يتحرّر من قيود ساموتري، حيث إنه هو و ملك كوشن كانا تحت إمرة ساموتري فليس من وسعهما التدخل في المهمات التجارية البحرية إلا بواسطة و بموافقة منه. وقد سبق للبرتغال أن بنوا قلعة أخرى في مدينة كالكوت بعد موافقة من ساموتري و بعد أن أخذ منهم العهد و الميثاق على مراعاة النظام الإجتماعي، ولكن لما قامت قائمتها و صار لهم مقرًا انقلب الأمر على رأسه، و وعدوا لساموتري أضعافا مضاعفة الضرائب التي تجبى من المسلمين، كما حاولوا اغتياله متظاهرين تكريمه بتقديم هدية إليه، إلا أن الملك تخلص من سوء نيتهم و عزم على الهجوم عليهم وأغارهم بالمنجنيق حتى فروا مدبرين بعد أن صرع منهم عدد كبير

ومامن شك في أن هذه القصيدة (الفتح المبين) ما زالت تبنى سجالاً خالداً لإقدام المسلمين تحت قيادة ساموتري، وذلك سعيًا منهم لا ستئصال قوات الفحش والرذيلة، ولولا كانت هذه المقاومة لكانت صورة كيرلا، و مليبار بصفة خاصة، شيئاً آخر، إذ ترزح هذه الديار في براثن الإستعمار الإمبراطوري، مثلما حدث في الجزائر و سوريا و المغرب وفلسطين، حيث نجح الإستعمار في غرس ثقافتهم ومحو هوية أهلهم.

كما تبلور القصيدة عواطف جيل بأجمعها في صورتها الرائعة ذات الصناعة المحكمة، تلك العواطف التي كانت أقوى من قلاع البرتقال، و إنما وحدت عواطفهم بتوحيد قلوبهم الذي يتجسد تمامًا في موقفهم من البرتقال وضمير نيران الحرب في قلعة جاليام ، حيث اجتمع المسلمون في مكان و غير المسلمين في مكان آخر و حيث قال قائل من المسلمين : نحن بمفردنا نهاجمهم و نصرعهم ، وأجاب إخوانهم من نايار لا ، أنتم قليل، و نحن معكم فلنهاجم الأعداء . هذا هو المثل الأعلى للمواخاة الوثيقة بين الأديان. وما أشد حاجتنا إلى إحياء و تجديد هذا النداء، في هذه الأيام التي صار فيها كل واحد بمعزل عن الآخر. و تكفى لهذه القصيدة قيمة و فضلًا أنها تحمل في طياتها هذا النداء الإنساني. الذي ينبغي أن تتردد أصداؤه في ضمير كل واحد منا إلى الأبد.



فتح المبين : مرآة منعكسة لمقاومة كيرالا

منصور أمين ك

(أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية يم. يي. يس ممباد(الحكم

(الذاتي)، ممباد، ملبرم)

## التمهيد

الحمد لله الواحد القهار والعزيز الجبار وغافر الذنب وقابل  
التوبة وشديد العقاب، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وعلى  
آله وصحبه الشرفاء..وبعد.

هذه محاولة ساذجة لقراءة تحليلية لملمة كيرالا المشهورة  
"فتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين" للقاضي محمد  
الكاليكوتي، وقد أقر المؤرخون أن فتح المبين مرآة قلقة تزخر فيها  
تجارب أهل كيرالا ولا سيما المسلمين في عهد الاحتلال البرتغالي،  
وصورة واضحة تنعكس فيها فتح المسلمين على قلعة البرتغاليين،  
حقا أنها مثل ملائم للشعر المقاوم، وأضحى الشاعر معظم أوقاته

لتأليف هذه القصيدة التاريخية رغم أن حياته مملوءة بالنشاطات الحكومية.

### القاضي محمد الكاليكوتي

ولد القاضي محمد بن عبد العزيز في كاليكوت في أسرة  
قضاة كاليكوت، وهو حفيد القاضي أبو بكر بن رمضان، وتعلم  
المبادئ الإسلامية من أبيه القاضي عبد العزيز ثم قرأ على الشيخ  
عثمان لبا القايلي وعلى الشيخ عبد العزيز المعبري، وأتقن في علم  
الحديث والتفسير والفقه وعلم الأفلاك والفلسفة وعلم الحساب وعلم  
النجوم، ومع كلها بذل الرمح الأخيرة لتربية اللغة العربية ولتحمية  
ولاية كيرالا وسكانها.

عينه الملك السامري قاضيا رسميا لمدينة كاليكوت، وأخذ  
المسجد الجامع بكوتشيرا (Kuttichira) مقرا لهلقضاء والإفتاء،  
واستمر القضاء حتى لبي لنداء ربه.

وهو الأديب المرموق الذي فاض من ريشه تأليفات جذابة  
ووقارة، وترك القاضي محمد لنا نحو خمسين كتابا إلا أن معظمها  
ضاعت في مر الزمان ولم يصل إلينا إلا القليل وأهمها:

- ملنقط الفرائض

- نظم الأجناس
- نظم قطر الندى
- مدخل الجنات
- منظومة في تجويد القرآن
- منظومة في علم الأفلاك والنجوم
- منظومة في علم الحساب
- منظومة في الخطوط والرسائل
- نظم العوامل
- إلى كم أيها الإنسان: تحتوي 80 قصيدة رائعا، وهي قصيدة قرضها الشاعر نصيحة لإخوانه المسلمين الذين على الحياة المادية ولا يعملون شيئا للحياة الأخروية. والقصيدة ذات عاطفة نبيلة يوجد فيها خيال رائع، ويصور الإنسانية تصويرا بديعا ويبعث في نفوس القراء الذكر عن الموت، وشرحها القاضي أبو بكر بن محي الدين الكاليكوتي وسماه " نصيحة الإخوان إلى كم أيها الإنسان".<sup>(1)</sup>
- مرثية على الشيخ عثمان لبا القايلي: وهي قصيدة رثى بها الشاعر أستاذه العالم الكبير عثمان لبي، ويقول الشاعر فيها أن

أستاذة الفقيد شخص عظيم عديم المثل وكان يحط إليه الناس من  
بقاع بعيدة.

- مقاصد النكاح: وهي قصيدة طويلة يشتمل على أحكام  
النكاح على المذهب الشافعي تحتوي على 252 بيتا.

### فتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين

لا شك أن هذه القصيدة شرارة في الهشيم، وهي رصاصة  
ضد الاحتلال الأليم، هذه القصيدة قصيدة حربية في بحر الرجز،  
تبلغ 537 بيتا، ويبين فيها أحوال المسلمين تحت السامري الذي  
كان على علاقة طيبة وثيقة بالمسلمين، ويبين وصول البرتغاليين  
إلى ساحل كيرالا وأعمالهم الوحشية مع الأهالي، ولا سيما مع  
المسلمين.

يعني الشاعر ب"الفتح المبين" فتح قلعة تشاليات سنة 1571م  
بعد قتال مستمر بين البرتغاليين والمسلمين، وهذه القلعة تقع على  
الضفة الجنوبية لنهر تشاليات بعد الحلف مع راعي أنني  
راما (Unni Rama) الذي كان من إمارة السامري. ولم يصرح  
الشاعر تاريخ نظم هذه القصيدة، والمؤرخون يختلفون فيه.

وكانت مخطوطة إلى أن طبعها المولوي عبد القادر الفضفري  
وجمعها في كتابه جواهر الأشعار. وقد ترجم أولا هذه القصيدة إلى  
اللغة المليبارية المؤرخ والباحث المشهور ك.ك. محمد عبد الكريم  
الكندوتي سنة 1986م، ثم نشر الدكتور عبدالعزيز ترجمة مليالمية  
سنة 1992م مع مقدمة تفصيلية للدكتور غنغادرن  
(Gangadaran).<sup>(2)</sup>

وإذا قرأنا هذه القصيدة الجذابة نرى أنها ألقت لهذه الأعراض  
الهامة:

- ليسمع الملوك والسلاطين الذين تخاذلوا عن نصره إخوانهم  
في الدين.

- أن يذيع أخبار السامري في الآفاق وفي بلاد العرب.

- الإشادة والإمتداح بفضائل الملك السامري.

- معاملة البرتغاليين الشنيعة مع أهل كيرالا ولا سيما مع  
المسلمين.

- تحريض المسلمين بقول كل أعمال الإنسان عبادة إذا قصد  
بها وجه الله.

## بداية القصيدة

تبدأ هذه القصيدة بالحمد على الله والثناء عليه بما يليق به  
سبحانه وبذكر صفات الله عز وجل ما يدل على ملكوته وجبروته  
وسيرته في الأمم الغابرة وهو قاصم الملوك والجبابرة وقاسر  
الأقيال والأكاسرة، وأهلك عادا أولا ثم ثمود وقوم نوح بظلمهم  
وطغيانهم في الأرض:

الحمد لله القوي القادر      المالك المغني العلي القاهر  
القاصم الملوك والجبابرة      وكاسر القيول والأكاسرة  
وهو الذي ما شاءه يكون      وكل ما لا فهو لا يكون

ثم يصلي على النبي المصطفى وآله وصحبه:

ثم صلاة الله مع سلام

على النبي المصطفى التهامي

محمد وآله الأبرار

وصحبه والتابع الأخيار (3)

ثم بذل الكاتب معظم أبياته لمدح السامري خاصا ولذم  
البرتغاليين عاما، ونعرف أن الحروب المستمرة التي جرت هنا  
ضد البرتغال في القرن السادس عشر لإثبات استقلال شاطئ كيرالا



والبحر العربي هي أهم فصل في تاريخ كيرالا السياسي وفي هذه الحروب كانت مساهمة مسلمي مهابلا برئاسة ساموتري هو الذي حدد حقيقة سير تاريخ الهند في العصور الوسطى. وبسبب هذه المدافعة لم يتحول كيرالا إلى مركز احتلال برتغالي مثل جووا.<sup>(4)</sup>

### في مدح السامري

وإن هذا الشاعر الذي يحب ساموتري من أعماق قلبه لم يؤلف هذا التأليف إلا لحيازة رضى الرب تعالى ويصف الشاعر ملكه كما يأتي:

وعلمها تسير في الآفاق

لا سيما في الشام والعراق

ويعلموا لهمة السلطان

السامري المشهور في البلدان

صاحب كاليكوت المشهور

لا زال من فضل الغني المعمورة

وهو محب ديننا الإسلام

ومسلمين بين ذا الأنعام<sup>(5)</sup>

ويصف أوصاف الملك وفضائله كما يقول:

ناصر ديننا ومجري شرعنا  
حتى بخطبة على السلطان  
والمسلمون كلهم رعيته  
وإن يكن في أرض بلدته  
ويرجى لهدايته:  
والله يهديه هداية الأبد  
ويجرين أموره على السدد  
فواجب على جميع المسلمين  
أن يدعوا بمثل ذايا مسلمين  
لأنه مع كفره يحارب  
والملك المسلم لا يحارب  
ويصف الشاعر بسداد رأي السامري وحسن تدبيره وشجاعته  
وصبره إنه كان يخبر الأعداء بوقت الحرب وموعدها ليستعدا  
لمواجهة الآخر ولقائه، ولا يفعل ذلك من ملوك كيرالا إلا السامري  
لثقتة بنفسه وقوته في حين يهاجم غيره من الملوك على الأعداء  
خدعة، يقول الشاعر:  
ويخبر الأعداء بوقت حربه

ليستعد خصمه بحربه

فخرا لدى الملوك بالشجاعة

إذ حرب غير السامري بالخدعة

ثم السلاطين الصغار في القرى

يخدمه في الحرب مثل الأمرا

يصرف بالشعور والجريمة

على وجوه الخير والأطعمة

ذو الرأي والتدبير والشجاعة

والصبر والعفو لدى الشفاعة<sup>(6)</sup>

### قدوم البرتغاليين ومقاومتهم

والبرتغاليون دخلوا أرض كيرالا باسم التجارة ولكنهم ستروا

أنياب الاستعمار، وشبههم الشاعر بأسراب الجراد، ومعلوم أن

أسراب الجراد إذا جاءت منطقة زراعية أكلت كل رطب وأخضر.

ويعرف أنفسهم أمام السامري بأنهم من التجار يحبون التجارة

ومتاعها، وقاموا أمام السامري كالعبيد حتى جمعوا قوتهم وتشتدوا

أزهرهم، ثم انقلب إلى مرحلة المنافق فورا:

فقام العبيد حتى يجتمع قوته كاملة ثم ارتفع

وقمع البلدان حتى الصين وهند وسند بغير مين

ويشبه الشاعر البرتغاليين بالكلب الذي يعض صاحبه:

ثم غدا مخالف للسامري

من بعد ما كان كعبد صاغر

ولم يزل يفعل ما يضره ويسعى إلى الذي يضره

ككلب من رباه لانتفاعه وهو يعض دائما لرجله<sup>(7)</sup>

ويصور الشاعر طول أبيات هذا الشعر مكر البرتغاليين على

السامري والمسلمين معا، حتى نجحوا في بناء القلعة الكبرى، ثم

خطوا خطوة وفرضوا بعض الإجراءات القمعية على التجار

المسلمين، كما وجبوا عليهم الضرائب ومنعوا المسلمين من سفر

الحج إلى بيت الله الحرام، وأقبح من ذلك أن حاولوا قتل السامري

باستدعائه إلى قلعتهم لقبول هدية سنة 1517م، ولكن الله تعالى

سلمه من ذلك الخداع.

### فتح القلعة

وهاج المسلمون والسامري وحاصروا القلعة بسنتين متتاليتين

حتى اضطر البرتغاليون ترك هذه القلعة والخضوع أمام السامري،

ويبين الشاعر فتح هذه القلعة:

فحاصروا القلعة نحو سنتين      ونبشوا الخندق بين الجهتين  
وأهل كل جهة في جهته      مرابط في يومه وليلته  
ثم رموا بالمنجنيق والطفق      حتى أبادا بهما كل طبق  
فاجتهدوا في الحرب مثل النمر      ولم يملوا من هلاك  
العسكر

حتى سمعنا أنه في ليلة      قد مات ألف عسكر في ساعة  
فترك القلعة ليلا وهرب      بنفسه لما رأى من العطب  
وكان فتحها بمصض المنة      عام      ثلاثين  
وتسعمائة<sup>(8)</sup>

### الاضطهاد على المسلمين

ثم ذهب البرتغاليون إلى كوشن، وبنوا في أرضها قلعة  
أخرى، وبعد ذلك أسرحوا على المسلمين أشد العذاب تقشعر منه  
الجلود وتذوب له القلوب، وأحاطوا المسلمين من أمامهم ووراءهم  
وجنوبهم وشمالهم بفتنات الرذيلة، ونحن نستطيع أن نفرق العذاب  
نحو المسلمين إلى صورتين: فعوق الركوب فوق البحر

لا سيما للحاج والمعتمر

وأحرق البلدان مع مساجد      وصير الخلق له كالأعبد

في البحر: البرتغاليون انتزعوا احتكار التجارة من أيدي  
المسلمين، ومنعوا السفن المتجهة إلى مكة المكرمة، ووجبوا  
أوراقهم الأجوزة للسفر في البحر، وإن سافر المسلمون دون  
أوراقهم أخذوا السفينة وعذبوا من فيها أشد عذاب ومع ذلك عملوا  
لرد المسلمين إلى النصرانية كما بينه الشاعر:

وكل من سافر دون خطه      في مركب عذبهم بسخطه  
يكتب في الخط جميع ما فيه      حتى سلاحهم وراس من  
فيه

عبارة الخطوط إن المسلمين      عبيده      الملوك  
بالمسلمين

وقصده الأعظم جعل المسلمين      في دينهم أو قتلهم يا مسلمين<sup>(9)</sup>  
في البر: هجم البرتغاليون على المسلمين في بيوتهم  
ومساجدهم وأحرقوا كلها، وعذبوا الرجال والنساء في جميع حالهم  
في داخل البيت وخارجها، وإليه يشير الشاعر:

ومنعوا للمسلمين الطرقا      برا وبحرا لم يزالوا فرقا  
فصار يمشي الناس فوق الجبل      لكن يمرون بها بالوجل  
وأحرقوا المصحف والمساجدا      ثم بنوا لهم بها المعابدا

ونبشوا بظلمهم قـبـورا وعـمـروا بها لهم

قـصـورا

وهتكوا لحرمة النسوانا بين محارم وزوج عانى<sup>(10)</sup>

### القيم اللغوية والأدبية

اللغة بين يديه كالشمع طواعية وهو مالك زمامها ومتسلط  
عليها وواقف على أدق أسرارها ومتعمق في كل مناحيها،  
ونستمتع من أبياته الأغراض الأدبية الهامة.

المدح على السامري: صب الشاعر الثناء على السامري في  
نصره للمسلمين في المقاومة ضد الاحتلال البرتغالي في الوقت  
الذي يبعد فيه الملوك المسلمين من حمايتهم، وقام بعناية المسلمين  
رغم أنه الملك الهندوكي، ومن أبياته التي مدح فيها السامري:

لا يأخذ المال بغير جرم وليس يؤذي أحدا بظلم

لا يأخذ البلدان ممن دونـه وإن عصوا يغفوا بما يهدونه

ذو الرأي والتدبير والشجاعة والصبر والعفو لدى الشفاعة

الهجاء على الملوك: هجا على أمراء البرتغاليين مثل أندونيو،

والملوك الذين أهملوا من المسلمين مثل ملك تانور، كما قال:

لأنه ذلك الشخص ذا الوجهتين  
الجهتين

وأنه يبذل ما في يده

يجعل كل من رأى في يده

الرثاء على المسلمين: يذكر الشاعر الأعمال الرذيلة والشنيعة

من جهة البرتغاليين نحو المسلمين، ويرثي عليهم:

ويقتل المسلم لمنشأار      وبعضهم بكلب ونار

وتارة بالحبس والدخان      ورملة بالخيـل والصيانة

### الخاتمة

ومما لا شك فيه أن هذه القصيدة مصدر هام للمؤرخين

لدراسة حال المسلمين في مقاومة البرتغاليين، ومرجع خاص

لمستمعي الشعر العربي بغزارة من الكنوز الأدبية. أسلوبه جريء

وصريح وحازم يشبه بعجيج البحر واندراء السيل. وصب المؤلف

مهاراته ونبوغاته في كتابه الشهير حتى عبر حدود البلاد بصيته

الحميد.

المراجع:



- (1) د. ويران محي الدين الفاروقي، الشعر العربي في كيرالا  
مبدأه وتطوره، مكتبة عربنت، كاليكوت، ص-79.
- (2) د.سلينة .أن، حركة المقاومة لعلماء كيرالا كما تتعكس في  
مؤلفاتهم العربية ( رسالة الدكتوراه)، قسم العربية —جامعة  
كاليكوت، ص-114،113.
- (3) نفس المرجع ، ص-116.
- (4) د| زهر ابي ماتومال و الأستاذ كلنجاتودي ، تراث مسلمي  
مليبار ( ترجمة كتاب K.K.N Kurup ) ،معهد مليبار للبحوث  
والتنمية ، ودكرا، ص-32.
- (5) نفس المرجع ، ص-35.
- (6) د.سلينة .أن، حركة المقاومة لعلماء كيرالا كما تتعكس في  
مؤلفاتهم العربية ( رسالة الدكتوراه)، قسم العربية —جامعة  
كاليكوت، ص-121.
- (7) نفس المرجع ، 125.
- (8) نفس المرجع ص-129.
- (9) نفس المرجع، ص- 132.
- (10) نفس المرجع، ص- 138

(c) [www.nidaulhind.com](http://www.nidaulhind.com)